تقرير تركيبي حول دراسة ميدانية لموضوع

التربيـــة الوالديـــة

بجهة درعة تافيلالت

وكالة التنمية الاجتماعية
Agence de Développement Social

وزارة الأسرة والتضامن والمساواة والتنمية الاجتماعية

ARSD

Scanné avec CamScanner

تقرير تركيبي حول دراسة ميدانية لموضوع التربيـــــة الوالديـــــة بجهة درعة تافيلالت

من إنجاز جمعية البحث الاجتماعي والتنمية بشراكة مع وكالة التنمية الاجتماعية ووزارة الأسرة والتضامن والمساواة والتنمية الاجتماعية

الناشر:

مطبعة الرواسي – ميدلت

الطبعة الأولى

فريق المشرف على العمل:

نورالدين ساليمي (منسق)

رشيد بوعبيد (عضو)

احمد العمري (عضو)

عبد الغني بامو (عضو)

يونس بوعبيد (عضو)

Association de la Recherche Social et du Développement, Tinejdad,
Tel +212 6 62 63 09 19, / E-mail : arsd.ma@gmail.com

Scanné avec CamScanner

Scanné avec CamScanner

فهرس التقرير:

مقدمة ---------- 05

الجانب المنهجي للدراسة ---------- 06

قراءة وتحليل لنتائج الدراسة ---------- 13

محددات التربية الوالدية ---------- 19

أساليب التربية الوالدية ---------- 30

دور وسائل الإعلام والإتصال في التنشئة الاجتماعية ---------- 37

خصائص ومميزات التربية الوالدية بالجنوب الشرقي---------- 42

تنوع واختلاف مقترحات الآباء لتحسين التربية الوالدية---------- 45

خاتمة ---------- 47

لائحة المراجع ---------- 48

Scanné avec CamScanner

مقدمة:

تعتبر الأهمية التي يحظى بها موضوع التربية الوالدية ودورها في تطوير وتنمية التربية في المجتمع المغربي عموما وبالجنوب الشرقي خصوصا، منطلقا لهذه الدراسة الهادفة إلى المساهمة في البحث العلمي والميداني حول هذا الموضوع. وقد كان اختيار التربية الوالدية من طرف جمعية البحث الاجتماعي والتنمية انسجاما مع رؤيتها وأهدافها التي تعتبر البحث العلمي أهم ركائز التنمية والإصلاح في مختلف المجالات خاصة الاجتماعية والتربوية، كما جاء وعيا من الجمعية وشركائها في إطار هذا المشروع بالمشاكل التي يطرحها غياب سياسة واضحة حول التربية الوالدية وما ينتج عنه من اختلالات متعددة في التوازن النفسي والاجتماعي للأفراد والمجتمعات، والتي تعتبر من بين الظواهر السيئة التي يعرفها المجتمع في الوقت الحاضر نتيجة لها، وبالتالي لا يمكن تصور تحقيق أي تنمية أو نهضة مستقبلية دون تربية والدية سليمة وهادفة.

ودون الخوض في التعاريف المتعددة للتربية الوالدية يمكن الإشارة إلى انه يقصد بها عموما مجموع التفاعلات والممارسات والتأثيرات التي يتوخى منها تلقين الطفل القيم والسلوكات وتعويده على عادات المجتمع وتقاليده، فهي عبارة عن مختلف تقاليد المجتمع وقيمه ونماذج الحياة والتفكير التي لا تنقل إلى الطفل بصورة وراثية، بل بواسطة التأثير الثقافي. ويعني هذا أن الطفل يكون منذ ولادته في حاجة إلى التعلمات التي تمكنه من امتلاك الأدوات الثقافية اللازمة لنموه واندماجه الاجتماعي.

وبما أن كل تربية كما هو الحال هنا للتربية الوالدية هي عبارة عن ممارسة تحكمها مجموعة من المبادئ والأسس وتوجهها سلسلة من الأهداف والغايات، فما هي عوامل ومحددات التربية الوالدية بجهة درعة تافيلالت؟ وما هي الأساليب والآليات التي تتحقق بها التربية الوالدية في المجتمع المدروس؟، وما هي أبرز المشاكل والمعوقات التي تتخلل ممارسة التربية الوالدية؟

Scanné avec CamScanner

أولا: الجانب المنهجي للدراسة:

1- أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى الانتقال من مجرد بحث ميداني وعلمي صرف، إلى المساهمة في التنمية الإجتماعية والأسرية، والتي أصبحت تسائل الباحثين والمسؤولين على حد سواء، ودورهم في الدفع بعجلة التنمية خاصة الاجتماعية، إلا أن هذا الانتقال يشترط من ذوي القرار، الشعور بضرورة استشارة المجتمع المدني وإشراكه في كل مشروع تنموي، ولابد بالمقابل أن ترتبط الجمعيات بممارسة الميدان والاحتكاك بالواقع في دراساتها وأبحاثها، ليصبح أداة إيجابية وفعالة تساهم في صنع القرارات التي تؤثر في إطار العيش وترهن مستقبل الأجيال، وهو ما تحاول جمعية البحث الاجتماعي والتنمية القيام به وتجسيده في إطار هذه الدراسة.

كما يهدف هذا العمل إلى تقديم إضافة للبحوث السوسيولوجية عبر اعتماد دراسة تحليلية-تركيبية للتربية الوالدية بالجنوب الشرقي، باعتبار الأبعاد المهمة التي تتعلق بها، خاصة الاجتماعية والنفسية منها، فالمعرفة الدقيقة لواقع وخصوصيات التربية الوالدية في علاقتها بالظروف الإجتماعية والاقتصادية للجنوب الشرقي المغربي، يمكن أن تنير السبيل لكل محاولة جادة للرقي بواقع التربية الوالدية به. كما أن منطق اهتمام الجمعية بالموضوع، نابع من الوعي بكون العديد من المشاكل التي يتخبط فيها المجتمع عموما، ترتبط بما يطبع التربية الوالدية.

Scanné avec CamScanner

2- منهج الدراسة:

تتمثل صعوبة استخدام المنهج العلمي في العلوم الإجتماعية والإنسانية في تعقد الظاهرة الإجتماعية والبشرية وتشكلها من عدة أبعاد (محمد شرقي، 2009) وتشابكها وصعوبة ملاحظتها وعدم تكرارها، مما يصعب معه تعميم النتائج أو صياغة قانون حول هذه الظاهرة (موسى كرزازي، 2004)، فالاختلاف الذي يميز الظواهر الإنسانية يفرض تنوعا في المناهج المتبعة في مثل هذه الدراسات والمعايير الإبستمولوجية التي تتأسس عليها، ويترتب عن ذلك من جهة، «ظهور مجموعة من الألفاظ والمصطلحات والمفاهيم مثل منهج استقرائي، منهج استنباطي، منهج تجريبي (...) منهج وصفي، منهج تاريخي، منهج إحصائي...» (عبد الكريم غريب، 1997) ومن جهة أخرى، تنوع وتعدد الأساليب والخطوات والتقنيات الموظفة في مختلف المراحل من طرق أو مناهج البحث. وبالنظر إلى طبيعة موضوع البحث المتعلق بالتربية الوالدية بالجنوب الشرقي المغربي، وصعوبة الإلمام بهذه الظاهرة، لتداخل محدداتها وامتدادها في الزمان والمكان، وتوخيا للدقة العلمية قدر الإمكان، فقد فضلنا الإعتماد على مجموعة من المناهج والتقنيات1، والتركيب بينها، نظرا لصعوبة تبني منهج واحد في دراسة الوالدية.

واعتبارا للمقاربة الشمولية، تم الإعتماد على عناصر أساسية، أهمها تفكيك وتجزيء مكونات التربية الوالدية وتشخيص الظروف الإقتصادية والاجتماعية للمجتمع المدروس ومدى تأثيرها في فهم الآليات والعوامل

1 لا يجب الخلط بين المنهج وتقنيات البحث، حيث يقصد بالمنهج «تفكير معمق يستعمل وينظم التقنيات المجسدة وفق الهدف المبتغى»، أما التقنيات فما هي إلا «أدوات ووسائل وضعت رهن إشارة الباحث لمعالجة المسائل عندما تكون المشاكل واضحة»، فالمنهج لا يقتصر على التقنيات وهذه الأخيرة بدون منهج غير كافية (موسى كرزازي، 2004).

Scanné avec CamScanner

المفسرة لسلوك وتصورات وتمثلات المجتمع حول التربية، وهو ما فرض

علينا اعتماد دراسة وصفية تحليلية تمكننا من تحديد الأسباب الفاعلة في طبيعة وخصوصيات التربية الوالدية بالجنوب الشرقي بهدف اكتشاف العوامل والظروف التي تصاحب حدثا معينا أو واقعة بعينها (رجاء وحيد دويدري، 2000)، حيث يأخذ هذا المنهج بعين الإعتبار كل التفاعلات المحتملة بين ما يمكن استنباطه واستقراؤه. فهو عبارة عن منظومة نسقية تنطلق من تحديد الآليات والأنظمة المجالية والاجتماعية والسيكولوجية لمجتمع معين وتنتهي بتحديد ودراسة النتائج المترتبة عنها، فمثلا دراسة التربية الوالدية، يجب معالجتها، كنظام معقد مكون من عدة مؤشرات تتفاعل فيما بينها لتفرز في الأخير انعكاسات وخصائص معينة، اعتمادا على منهج وصفي تحليلي يجمع بين ما هو تاريخي وديموغرافي واقتصادي واجتماعي ونفسي، لما يتيحه من إيجابيات في اختيار التقنيات الملائمة والمنسجمة مع محاور الدراسة وتطورها المنهجي في مجال تتداخل فيه الأشكال والتنظيمات التقليدية بأخرى عصرية حديثة.

انطلاقا من هذه المعطيات النظرية، ارتأينا دراسة الموضوع بالجنوب الشرقي اعتمادا على هذا التصور المنهجي، بحيث أدمجنا فيه أهم المحاور التي نرى أنها ستساهم أو تتلاءم مع موضوع التربية الوالدية، وهو ما مكن من فهم عوامل الظاهرة (من خلال الاستنباط المبني على عملية الانتقال من العام إلى الخاص) والتفاعلات القائمة بين مختلف المكونات الفاعلة فيها. كما حاولنا في البداية الإحاطة بالأعمال العلمية والأكاديمية المتعلقة بموضوع التربية الوالدية بصفة عامة، وبالجنوب الشرقي بصفة خاصة رغم قلتها.

Scanné avec CamScanner

3- مجتمع الدراسة:

إضافة للعمل الببليوغرافي، الذي تم فيه استقراء مختلف الأعمال العلمية والأكاديمية ذات الصلة بموضوع التربية الوالدية والتماسك الاجتماعي عموما، تم الاعتماد على مقاربة هذا الموضوع بجهة درعة تافيلالت على المقاربة الميدانية، حيث يشكل البحث الميداني باعتماد الاستمارة الميدانية من الوسائل العلمية التي يتم الاعتماد عليها بشكل كبير في معالجة مختلف المواضيع في العلوم الإنسانية والاجتماعية، فبالإضافة إلى دورها في توفير مادة علمية مهمة من أجل التحليل والاستنتاج، فهي تساعد على المقارنة مابين مختلف المعطيات الرسمية التي تنجزها المؤسسات كالإحصاءات و التقارير وكذا تغطية النقص الحاصل في بعض المؤشرات والمعطيات المتوفرة.

4- خصائص مجتمع الدراسة:

تم في المرحلة الأولى تحديد مجال الدراسة (اختيار العينة) والقيام بخرجات استكشافية للميدان وتسجيل الملاحظات الأولية وتدوينها كخطوة وأداة أساسية في هذا البحث، ليتم بعد ذلك الإنتقال إلى تهييئ الإستمارة، بغية الحصول على معطيات ميدانية دقيقة حول الموضوع، مشفوعة بمجموعات بؤرية تم فيها اعتماد تقنية العصف الذهني لعينة إختيارية.

وبالتالي تم الحرص على تقديم تمثيلية لحالة الأقاليم والجماعات، قابلة للتعميم بالجهة وبمجموع الجنوب الشرقي للمغرب أخذا بعين الاعتبار أوجه التشابه التي تميز المجتمعات المحلية الواحية وكذا تجانسها. كما

Scanné avec CamScanner

أن الهدف من اعتماد هذه المنهجية هو تفادي العموميات أثناء دراسة موضوع التربية الوالدية، فمنهجيا كلما تم حصر مجال الدراسة بدقة إلا وكانت النتائج أكثر أهمية ووضوحا، إلا أن ذلك لم يمنع من اعتماد المقارنة في بعض الحالات لتشكيل صورة متكاملة عن الجهة قياسا بباقي المناطق المغربية.

كما تم خلال هذه الدراسة الاعتماد على المصادر الإحصائية المتوفرة والمتعلقة بالخصائص السوسيوديموغرافية للساكنة واستقرائها ومقارنتها بنتائج الدراسة الميدانية خاصة فيما يتعلق بخصائص المستجوبين الديموغرافية والمهنية، لكونها من بين التقنيات الأساسية في التحليل خاصة السوسيولوجي والجغرافي، التي تتيح تكميم الظواهر وتحليلها، خاصة في شقها السوسيوديمووغرافي، ومن أهمها، الإحصاءات العامة للسكان والسكنى لسنوات 1982 و1994 و2004 و2014.

5- أداة وعينة البحث:

وقد تضمنت الإستمارة الميدانية عدة أسئلة تشكل موضوع محاور هذا البحث، ومنها:

- أساليب التربية الوالدية.
- محددات التربية الوالدية.
- خصائص ومميزات التربية الوالدية بالجنوب الشرقي.
- التقنيات الحديثة للإعلام والاتصال ودورها في التنشئة الإجتماعية.
- مقترحات وسبل تطوير التربية الوالدية لدعم التماسك الاجتماعي والأسري.

Scanné avec CamScanner

بعد ذلك تمت مباشرة العمل الميداني واختيار عينة تمثل 10% تحترم الحجم الديمغرافي لكل إقليم وفئة عمرية ونوعية، اعتمادا على طريقة عشوائية منتظمة، نظرا لما تتيحه من إمكانية تمثيلية لمختلف مكونات المجتمع المدروس.

وقد وقع اختيار لجنة إعداد هذه الدراسة على جماعات من أقاليم ورزازات، والرشيدية، وميدلت، وتنغير، بالنظر للتشابه الذي يطبع المجتمع المحلي من جهة صعوبة تغطية جميع الأسر بالأقاليم الخمس المشكلة للجهات، كما تم تقسيم عدد الاستمارات اعتمادا للتوزيـع الجغرافي للساكنة بين المجالين الحضري والقروي، وذلك بهدف تمثيل شامل للخصوصيات التي قد تميز المجالين.

بعد مرحلة تجريب الإستمارة المقترحة (12 استمارة) وتعديلها وتصويبها وفق الإشكالية المراد دراستها والمحددة سلفا، تم الإنتقال إلى مرحلة الانجاز ومرورا بمرحلة تحليل المعلومات والمعطيات الكمية والكيفية، تم تقديم تقرير تركيبي يبرز نتائج الدراسة في إطار ندوة وطنية حول الموضوع، ساهمت في تعميق البحث.

6- معيقات ومشاكل الدراسة :

واجهت هذه الدراسة مجموعة من العوائق والصعوبات المنهجية و الموضوعية، ومن أهمها، الخوض في موضوع مستجد في المغرب، تقل فيه الدراسات الأكاديمية والتقارير الإدارية والرسمية، إضافة لكونه يتطلب إحاطة بتخصصات متعددة كعلم النفس والسوسيولوجيا ....، كما نشير إلى إشكالية تعريف التربية الوالدية وغياب تعريف دقيق لها نظرا لاختلاف المدارس العلمية والسياقات والمجالات الجغرافية، مع ما يمثل ذلك من مشكل منهجي أثناء التحليل.

Scanné avec CamScanner

وتتلخص العوائق المنهجية في تنوع المناهج المساهمة في بناء الدراسة، لأن تحليل موضوع التربية الوالدية يتطلب معرفة مناهج متعددة من العلوم ونتائجها من جهة، ويهتم بدراسة علاقات التفاعل بين معطيات جد متغايرة ومتباينة من جهة أخرى، فالإحاطة بالتربية الوالدية وبباقي الظواهر البشرية أمر صعب، باعتبارها تتألف من مكونات مرئية وأخرى غير مرئية، إضافة إلى معيقات تتعلق بصعوبة البحث الميداني، (خاصة رفض المبحوثين الإجابة عن بعض الأسئلة، وعدم استيعابهم الدقيق لمفهوم التربية الوالدية خاصة منهم من ليس له مستوى دراسي يمكنه من ذلك) كما أن شساعة مجال الدراسة والذي يتشكل من خمسة أقاليم بجهة درعة تافيلالت، وتنوعها بين المجال الحضري والقروي فرض الرفع من عدد الاستمارات، كما أن الحصول على المعطيات والوثائق الرسمية طرح نفسه بحدة خلال الدراسة.

Scanné avec CamScanner

ثانيا: قراءة وتحليل نتائج الدراسة :

المحور الأول: معطيات تعريفية حول مجتمع الدراسة :

1-1 التوزيع الجغرافي لمجتمع الدراسة :

شمل البحث الميداني عدة مناطق في الجنوب الشرقي وهي أقاليم الراشيدية وتنغير وورزازات وميدلت، وقد تم في هذا الإطار احترام الحجم الديموغرافي للأقاليم، ويبين الرسم البياني أسفله نسب توزيع العينة المبحوثة حسب هذه المناطق.

مبيان رقم 1 : التوزيع الجغرافي لعينة الدراسة

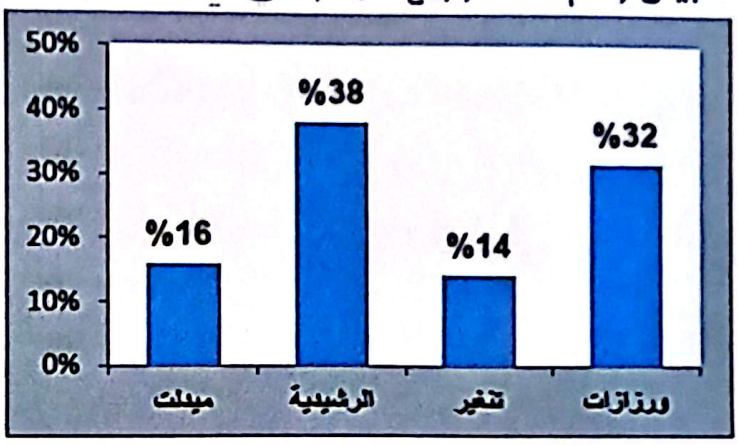

1-2. توزيع مجتمع الدراسة حسب الوسطين القروي والحضري :

لقد حاول البحث الميداني الاشتغال على المجالين القروي والحضري مع الأخذ بعين الإعتبار معطى مجالي مهم يتمثل في كون المجال القروي أكبر من المجال الحضري بجهة درعة تافيلالت بنسبة تتجاوز 65% مقابل 35% بالمجال الحضري سنة 2014، لذلك شكل المجال القروي في إطار الدراسة حوالي 55% من الوسط المدروس.

مبيان رقم 2:

توزيع العينة حسب الوسطين القروي والحضري

Scanné avec CamScanner

1-3. توزيع المبحوثين حسب النوع :

بالنظر لاختلاف ممارسة التربية في بعض الحالات حسب جنس رب الأسرة، وبهدف الأخذ بعين الاعتبار مختلف الأساليب التي قد تنتج عن اختلاف بين الأم والأب في التربية وكذا تصوراتهم عن الموضوع، فقد شملت الاستمارة الآباء من الجنسين معا.

مبيان رقم3: توزيع مجتمع الدراسة حسب الجنس

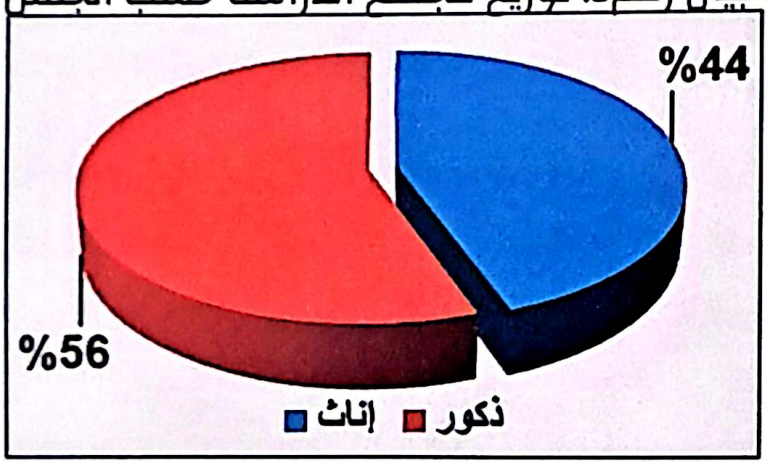

وكما يوضح المبيان أعلاه، فقد بلغت نسبة تمثيلية النساء في عينة الدراسة 44% مقابل 56% للذكور، وهي نسبة تفسر بأهمية أرباب الأسر من الذكور في المجتمع المدروس.

1-4. توزيع المبحوثين حسب الفئة العمرية :

تم توزيـع المبحوثين إلى 11 فئة عمرية، وقد شكلت الفئة العمرية 30-34 أكبر فئة بتمثيلية تصل إلى 15%، كما شكلت فئة 70 سنة فأكثر حوالي 3%، والرسم البياني أدناه يبين النسب المئوية لمختلف الفئات العمرية للمبحوثين.

Scanné avec CamScanner

مبيان رقم4: توزيع عينة الدراسة العمري للمبحوثين

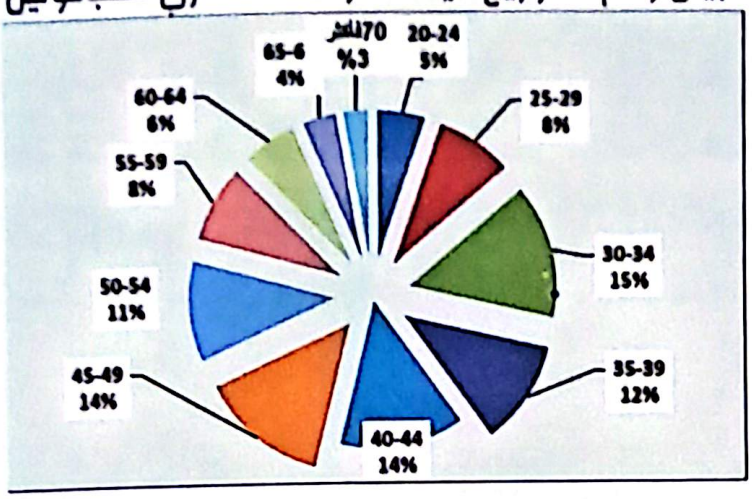

وعموما تمثل الفئة ما بين 30 و50 سنة 55% من المستجوبين وهو ما يتناسب مع أهمية هذه الفئة داخل مجتمع الدراسة.

5-1. أهمية نسبة المتزوجين في مجتمع الدراسة :

وتجدر الإشارة إلى أن الحالة العائلية لأرباب الأسر تعتبر من العناصر التي تساهم في تفسير أساليب التربية الوالدية، حيث نجد اختلافات في ممارسات التربية بين المتزوجين والمطلقين والأرامل.

مبيان رقم5: التوزيع حسب الحالة العائلية

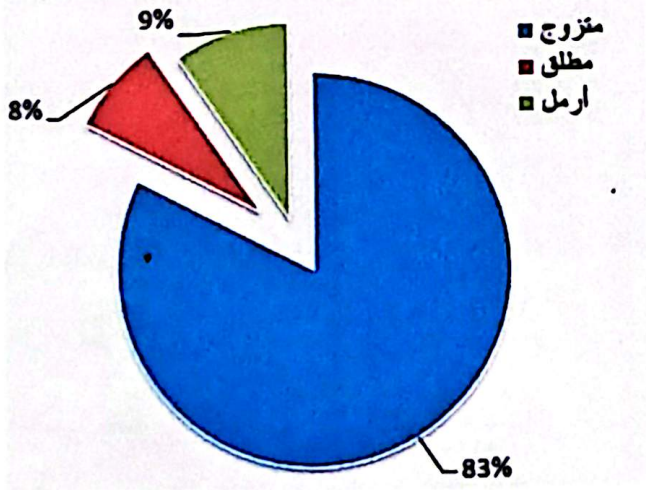

كما هو مبين في المبيان أعلاه، فقد توزعت الحالة العائلية للمبحوثين إلى متزوجين/ متزوجات ومطلقين/مطلقات وأرامل، حيث تجاوزت نسبة المتزوجين 83% ، بينما تصل نسبة الأرامل 9% والمطلقين 8% مما سيكون له بالتأكيد تأثير على مستوى نتائج الدراسة.

Scanné avec CamScanner

1-6. توزيع المبحوثين حسب مستواهم الدراسي :

لقد حاولت الدراسة الأخذ بعين الإعتبار المستوى الدراسي للعينة المبحوثة تبعا للخصائص الديموغرافية وللتوزيـع المجالي للمنطقة التي يطغى عليها الطابع القروي والذي عكسته نسبة المبحوثين الذين لم يتجاوز مستواهم الدراسي السلك الابتدائي (بدون، أولي وابتدائي) والذين شكلوا قرابة 42% من مجموع المبحوثين كما هو مبين في الرسم أدناه.

مبيان رقم6: التوزيع حسب المستوى الدراسي للمبحوثين

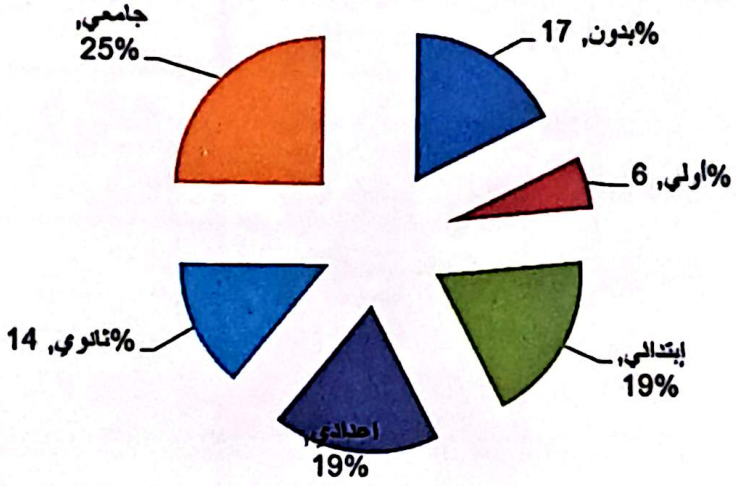

1-7. أهمية الأطر المتوسطة وربات البيوت والعمال في مهن المبحوثين :

تم تصنيف 11 مهنة وتم على أساسها توزيـع المبحوثين، وقد مثلت الأطر المتوسطة حوالي 19% كأعلى نسبة، فيما كانت مهنة المقاول أقل نسبة بـ 1% كما هو مبين في الجدول أدناه.

Scanné avec CamScanner

جدول رقم1: يعرض توزيع المبحوثين حسب المهنة :

المهنة	النسبة %
إطار عالي	8%
تاجر	10%
حرفي	8%
ربة بيت	13%
إطار متوسط	19%
عاطل	1%
عامل	21%
متقاعد	4%
مسن	2%
آخر	13%
مقاول	1%
المجموع	100%

8-1. التوزيع حسب مهنة الزوج/ة :

بالنسبة لمهن الزوج/ة فقد شكلت مهنة ربات البيوت حوالي 61% من مهن الزوج/ة وهذا ينسجم مع الطابع القروي الغالب على مجال الدراسة. والرسم أدناه يبين بوضوح التوزيع حسب مهنة الزوج/ة.

Scanné avec CamScanner

مبيان رقم7: توزيع حسب مهنة الزوج/ة

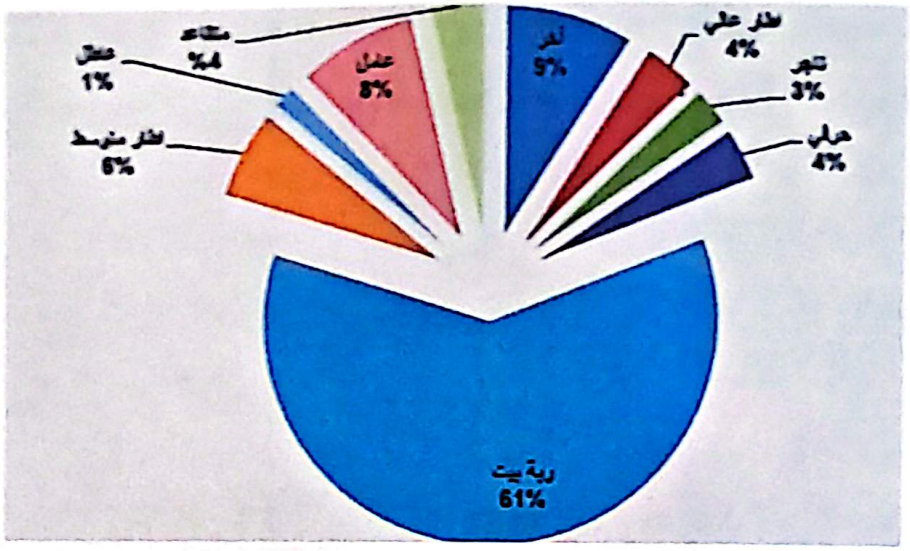

9-1. التوزيع حسب المستوى الدراسي للزوج/ة :

كشفت معطيات البحث أن نسبة كبيرة من أزواج المبحوثين لا يتجاوز مستواهم الدراسي المستوى الإبتدائي (بدون، أولي وابتدائي)، أي حوالي 52%، كما هو مبين في الرسم أدناه.

مبيان رقم8:

لتوزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي للزوج/ة

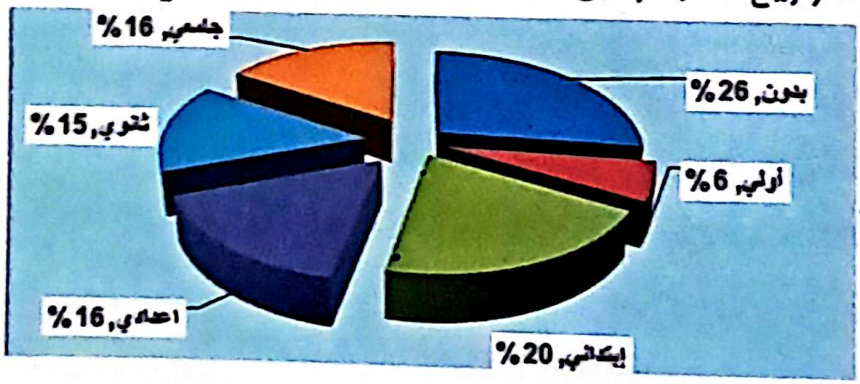

والأكيد هنا هو الارتباط المباشر والمهم بين المستوى الدراسي للأبوين في ممارستهما لفعل التربية، فهو محدد أساسي يوجه تلك الممارسة، كما يتضح أن افتقاد التربية لمنهجية واضحة واتجاهها نحو التطرف والصرامة أو اللامبالاة أحيانا أخرى، لدى الآباء الذين لهم مستوى دراسي ضعيف، يؤدي غالبا إلى نتائج سلبية على شخصية الطفل وتربيته.

Scanné avec CamScanner

المحور الثاني: محددات التربية الوالدية :

تعتبر الخصائص والمحددات المؤثرة في التربية عنصرا أساسيا في تحديد طبيعة التربية الوالدية السائدة لدى عينة البحث، فاتجاه معاملات الوالدين نحو مسار محدد سيطبع التربية بممارسة على نحو ما تبرز نتائجها على شخصية الطفل. ويمكن الانطلاق من بعض المحددات مثل: حاجات الطفل وأولوياته، التعامل مع الجنس والسن...

2-1. الأولوية بالنسبة للطفل:

تعتبر التربية الوالدية أهمية بالنظر لدورها الأساسي في تحقيق حاجيات الطفل المتعددة والأساسية وأهمها التفتق الشخصي والتكيف الاجتماعي عبر توفير الأمن الضروري للنمو العاطفي للطفل ويساهم في تشكيل بنية الطفل وتنظيم انطباعاته الأولية، وبالنسبة للمستجوبين تشكل الرغبات الأولية والبيولوجية أولى الأوليات بالنسبة لهم في التربية بنسبة تصل إلى 52%، والملاحظ هو اختلاف هذه الأولوية تبعا للظروف المادية للأسر ووسطها الاجتماعي وتشمل الصحة السليمة والغذاء والسكن اللائق.

ويأتي في الصف الثاني الجانب العاطفي والنفسي بنسبة تصل إلى 16% وتتمثل في إشعار الطفل بالحب وإشباع رغباته وأحاسيسه النفسية والعاطفية، هذا بطبيعة الحال دون حرمانه من هامش الحرية التي تمنحه استقلالية رغم إشعاره الدائم بأنه محبوب من طرف الوالدين.

Scanné avec CamScanner

مبيان رقم 09: توزيع حسب أهمية الأولويات بالنسبة للطفل

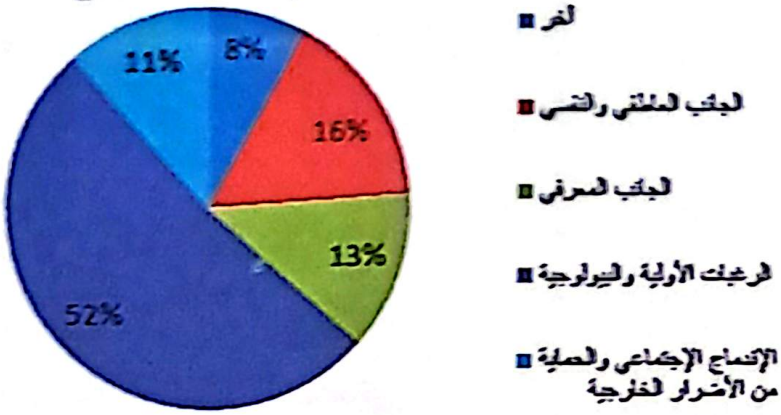

أما على مستوى تحقيق التكيف والاندماج الاجتماعي للطفل فقد صرح 11% من الوالدين بأهمية تحقيق هذه الحاجة بالنسبة للطفل، عبر مساعدته على تحديد أهدافه وتحقيق التلاؤم مع الأعراف والتقاليد الاجتماعية لمجتمعه، ثم مساهمته وتعاونه مع باقي الأفراد، بينما تصل نسبة الآباء الذين يعتبرون الجانب المعرفي أولوية نسبة 13%، إلا ان السؤال المطروح هو مدى قدرة الآباء على تحقيق تلك الأولويات بالشكل السليم لأبنائهم، وهو ما قد يتضح من خلال عدة مؤشرات أهمها تحديد طبيعة التعامل والتواصل بين الآباء والأبناء.

2-2.التعامل مع الأبناء حسب جنسهم :

بالنظر للطبيعة التقليدية للمجتمع المغربي عموما وبالجنوب الشرقي على وجه الخصوص، والتي تتسم بالهيمنة الذكورية، فتعامل الآباء مع الأطفال يكتسي طابعا مختلفا حسب جنس الطفل، ف 34,4% من الآباء صرحوا بتمييزهم للأطفال حسب الجنس، مع حماية زائدة للإناث مقارنة مع الذكور إلى جانب التساهل أحيانا مع الأبناء من الذكور مقارنة بالصرامة مع الإناث.

Scanné avec CamScanner

مبيان رقم 10: تعامل الآباء مع الأبناء حسب جنسهم

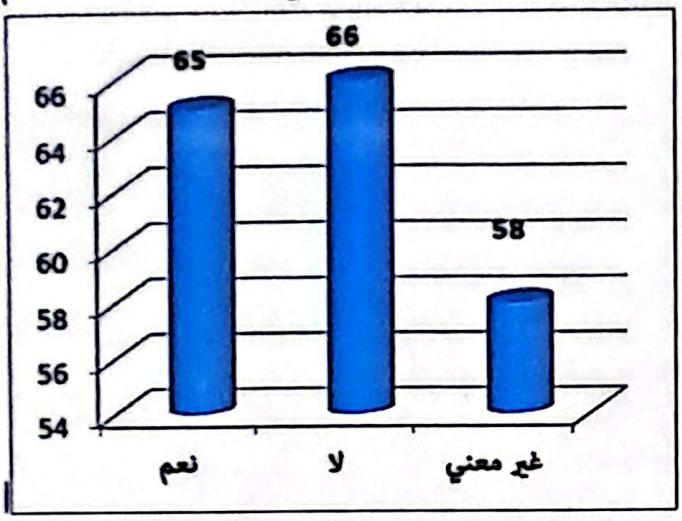

يتضح من خلال المبيان أعلاه بالمقابل أهمية الآباء الذين يتعاملون مع أبنائهم بشكل متساو بين الذكور والإناث، ويتضح من المبيان أسفله أهمية المدة التي يقضيها الأباء مع الأبناء والتي تتراوح بين ساعتين وأكثر من أربع ساعات، مع أهمية نسبة الآباء الذين يقضون حوالي أربع ساعات رفقة أبنائهم،

مبيان رقم 11: التوزيع حسب المدة التي يقضيها الآباء مع أبنائهم

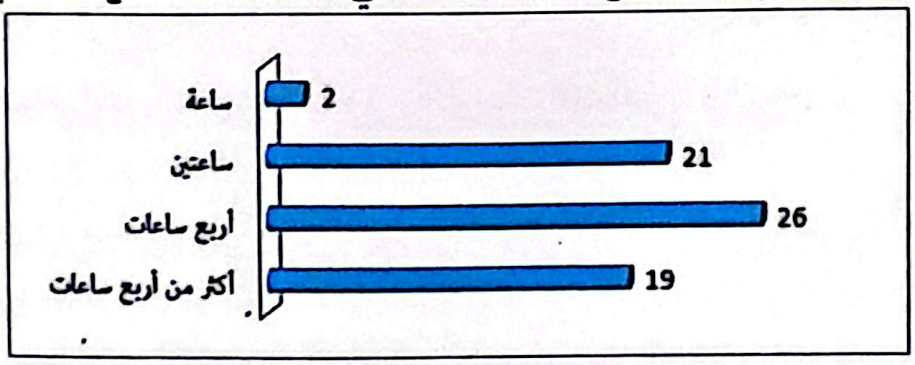

ورغم الوقت المهم الذي يقضيه الآباء مع الأبناء، إلا أنه يسجل أهمية اللقاء في وقت الأكل بنسبة مهمة تصل إلى 56%، بينما تظل باقي اللحظات المهمة في تربية الأبناء ضعيفة خاصة في حالات حدوث مشكل (6%) أو نقاش موضوع ما (8%)، هذا إلى جانب فترة تهيئ الواجبات المدرسية بالمنزل بنسبة 7% فقط.

Scanné avec CamScanner

جدول رقم2: مواقف اجتماع الآباء مع أبنائهم بشكل يوم

المواقف	النسبة المائوية
وقت الاكل	56
تهييئ الواجبات المدرسية	7
حدوث مشكل	6
نقاش موضوع ما	8
آخر	4
غير معني	17
المجموع	100

نستنتج من الجدول أعلاه، ضعف اجتماع الآباء مع أبنائهم في حالات حدوث مشكل وتهيئ الواجبات، وهو مؤشر على ضعف التواصل، كما يعتبر التحاور مع الأبناء في حالات حدوث مشكل مؤشرا لقياس نجاعة الأسلوب التربوي للآباء، ف 67 في المائة منهم صرحوا بكونهم ينصتون لأبنائهم في حالة ارتكاب سلوكات غير مقبولة، مما يوضح أهمية التواصل بين الآباء وأبنائهم في تحقيق تربية والدية سلمية.

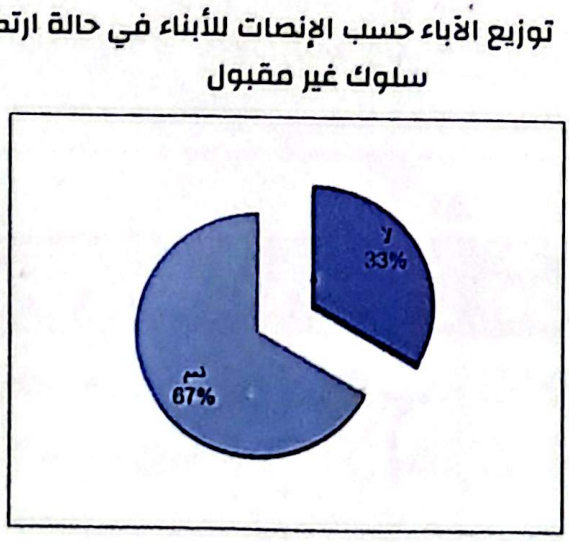

مبيان رقم 12:

Scanné avec CamScanner

3-2. تعدد معيقات الآباء في تربية أبنائهم :

بالنظر لطبيعة التربية الوالدية المميزة لمجتمع الدراسة وأساليبه المعتمدة، فهي لا تخلو من مشاكل عدة تجعل من مسألة التربية هاجسا يؤرق بال الآباء بصفة مباشرة، وهو ما يرتبط أيضا بغياب مبادئ وأهداف موجهة لعملية التربية والمحددات، فالأكيد أنه كلما كانت هذه الأخيرة موجهة وملائمة إلا وكانت محمودة النتائج في إعداد الطفل وتربيته، وكلما كان هناك تناقض بين المبادئ والأهداف والأساليب كانت النتيجة سلبية على مستوى التربية، وسنحاول من خلال الجدول أسفله تحديد أبرز المشاكل والمعوقات التي عبر عنها الآباء في تربية أبنائهم.

جدول رقم3 : توزيع المبحوثين حسب معيقات التربية

طبيعة المعيقات	النسبة المائوية
الأمية	16
تدخل المدرسة والشارع والإعلام	41
الفقر	12
الإعلام	1
تقلص دور الأسرة	6
آخر	5
غير معني	20
المجموع	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة مهمة من الآباء صرحوا بان الفقر وتأثير المدرسة والشارع والإعلام هي التي تعتبر من أهم معيقات التربية بالنسبة

Scanné avec CamScanner

إليهم، فالمدرسة والإعلام والشارع عوامل تؤثر بشكل كبير في التربية، اعتبارا لكونها تساهم في إعداد وتكوين شخصية الأبناء، مما يبرز ضعف قدرة الآباء على فرض توجههم ومبادئهم على أبنائهم وهو ما يعتبر من أهم نواقص ومشاكل التربية لدى مجتمع الدراسة في المغرب عموما، مما يحول دون أداء التربية الوالدية لدورها الأساسي في إعداد الإنسان الكفء القادر على مواجهة مشاكل الحياة والمساهمة الإيجابية داخل المجتمع

وتمثل الأمية والجهل 16% من معيقات الآباء، وبالتالي فممارستهم التربوية تتأثر بضعف المستوى التعليمي والفكري، فافتقاد الآباء لمستوى تعليمي وثقافي مهم يجعل ممارستهم للتربية محدودة النتائج بل قد تكون لتلك الممارسات التربوية آثار سلبية على الفرد والمجتمع عموما، فالتربية لدى الآباء الذين يعانون الأمية والجهل تتسم بالسلطوية والتشدد أو التسيب واللامبالاة، بالمقابل تتسم بكونها أكثر ديمقراطية ومرونة عندما يكون المستوى التعليمي والثقافي مرتفعا.

كما يصنف الفقر والذي يمثل 12% من المعيقات أبرز المشاكل التي تعيق التربية بمجتمع الدراسة، فجهة درعة تافيلالت تعتبر من أفقر الجهات بالمغرب والأكيد أن نقص الإمكانيات المادية وتدني الظروف المعيشية للأسر تعيق التربية الوالدية كما تجعلها تتميز بالتشدد والقسوة وصرامة العقاب، وبالتالي نستخلص أن هناك ارتباط وثيق بين الإمكانيات الاقتصادية للآباء وطبيعة ممارستهم التربوية.

4-2.افتقار الآباء لبيداغوجيا تربوية:

إن افتقاد التربية الوالدية كممارسة لتأطير بيداغوجي تربوي فعلي، يجعلها غير ناجحة وغير قادرة على تحقيق الأهداف والنتائج المرجوة خاصة

Scanné avec CamScanner

توفير الجو الضروري للإحساس بالأمن الضروري لنمو شخصية الطفل واكتمال اندماجه الاجتماعي، ويتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن ممارسة التربية لا يخضع لتكوين بيداغوجي (81%) بقدر ما توجهه المزاجية والعشوائية.

مبيان رقم 13: توزيع المبحوثين حسب التكوين البيداغوجي في التربية الوالدية

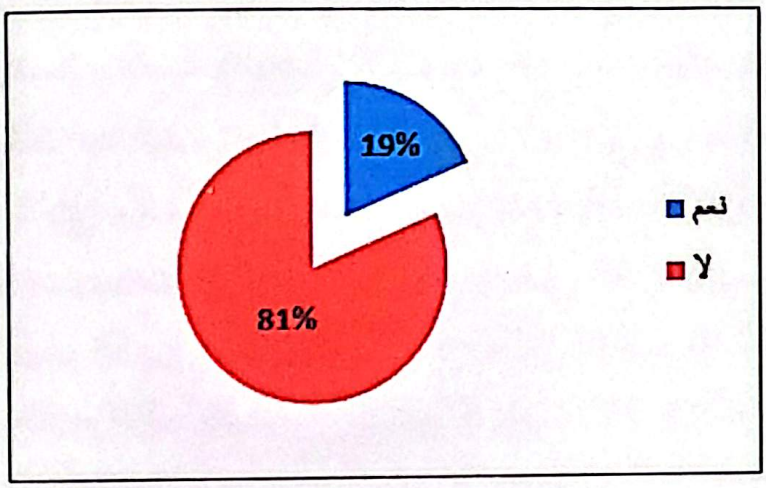

يتضح ضعف التكوين في التربية لدى الآباء مما يساهم في بروز عدة عيوب ونواقص ومن أبرزها تأرجح الوالدين في ممارستهم التربوية مع الأبناء بين التساهل أحيانا والتشدد والتسلط أحيانا أخرى ثم الرفض والحماية الزائدة أحيانا أخرى وهو ما يوضح غياب مرجعية واضحة واستراتيجية تربوية لدى الآباء للتعامل مع الأبناء.

مبيان زقم 14: توزيع المبحوثين حسب التعامل مع الطفل وفق استراتيجية

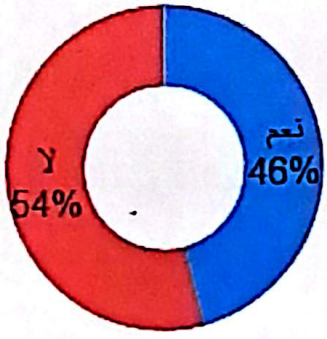

كما يتضح من خلال نتائج البحث الميداني أن من بين الإكراهات والعراقيل التي يواجهها الآباء في ممارسة التربية هو الافتقار لاستراتيجية

Scanné avec CamScanner

مبيان رقم7: توزيع حسب مهنة الزوج/ة

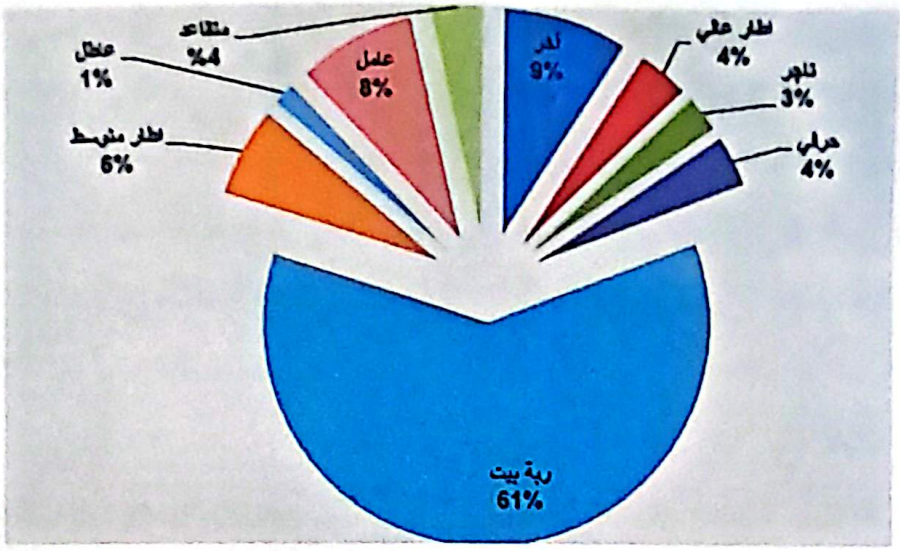

9-1. التوزيع حسب المستوى الدراسي للزوج/ة :

كشفت معطيات البحث أن نسبة كبيرة من أزواج المبحوثين لا يتجاوز مستواهم الدراسي المستوى الإبتدائي (بدون، أولي وابتدائي)، أي حوالي 52%، كما هو مبين في الرسم أدناه.

مبيان رقم8:

لتوزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي للزوج/ة

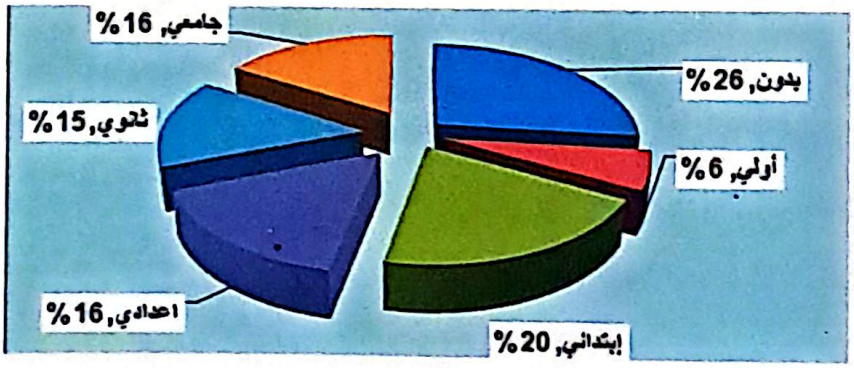

والأكيد هنا هو الارتباط المباشر والمهم بين المستوى الدراسي للأبوين في ممارستهما لفعل التربية، فهو محدد أساسي يوجه تلك الممارسة، كما يتضح أن افتقاد التربية لمنهجية واضحة واتجاهها نحو التطرف والصرامة أو اللامبالاة أحيانا أخرى، لدى الآباء الذين لهم مستوى دراسي ضعيف، يؤدي غالبا إلى نتائج سلبية على شخصية الطفل وتربيته.

Scanné avec CamScanner

المحور الثاني: محددات التربية الوالدية :

تعتبر الخصائص والمحددات المؤثرة في التربية عنصرا أساسيا في تحديد طبيعة التربية الوالدية السائدة لدى عينة البحث، فاتجاه معاملات الوالدين نحو مسار محدد سيطبع التربية بممارسة على نحو ما تبرز نتائجها على شخصية الطفل. ويمكن الانطلاق من بعض المحددات مثل: حاجات الطفل وأولوياته، التعامل مع الجنس والسن...

1-2. الأولوية بالنسبة للطفل:

تعتبر التربية الوالدية أهمية بالنظر لدورها الأساسي في تحقيق حاجيات الطفل المتعددة والأساسية وأهمها التفتق الشخصي والتكيف الاجتماعي عبر توفير الأمن الضروري للنمو العاطفي للطفل ويساهم في تشكيل بنية الطفل وتنظيم انطباعاته الأولية، وبالنسبة للمستجوبين تشكل الرغبات الأولية والبيولوجية أولى الأوليات بالنسبة لهم في التربية بنسبة تصل إلى 52%، والملاحظ هو اختلاف هذه الأولوية تبعا للظروف المادية للأسر ووسطها الاجتماعي وتشمل الصحة السليمة والغذاء والسكن اللائق.

ويأتي في الصف الثاني الجانب العاطفي والنفسي بنسبة تصل إلى 16% وتتمثل في إشعار الطفل بالحب وإشباع رغباته وأحاسيسه النفسية والعاطفية، هذا بطبيعة الحال دون حرمانه من هامش الحرية التي تمنحه استقلالية رغم إشعاره الدائم بأنه محبوب من طرف الوالدين.

Scanné avec CamScanner

مبيان رقم 09: توزيع حسب أهمية الأولويات بالنسبة للطفل

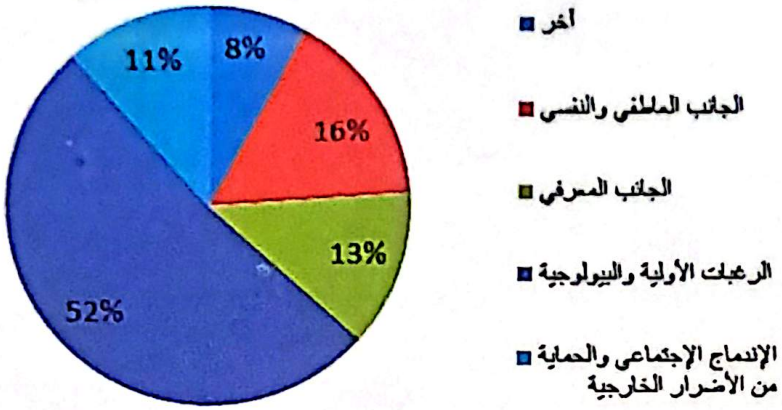

أما على مستوى تحقيق التكيف والاندماج الاجتماعي للطفل فقد صرح 11% من الوالدين بأهمية تحقيق هذه الحاجة بالنسبة للطفل، عبر مساعدته على تحديد أهدافه وتحقيق التلاؤم مع الأعراف والتقاليد الاجتماعية لمجتمعه، ثم مساهمته وتعاونه مع باقي الأفراد، بينما تصل نسبة الآباء الذين يعتبرون الجانب المعرفي أولوية نسبة 13%، إلا ان السؤال المطروح هو مدى قدرة الآباء على تحقيق تلك الأولويات بالشكل السليم لأبنائهم، وهو ما قد يتضح من خلال عدة مؤشرات أهمها تحديد طبيعة التعامل والتواصل بين الآباء والأبناء.

2-2.التعامل مع الأبناء حسب جنسهم :

بالنظر للطبيعة التقليدية للمجتمع المغربي عموما وبالجنوب الشرقي على وجه الخصوص، والتي تتسم بالهيمنة الذكورية، فتعامل الآباء مع الأطفال يكتسي طابعا مختلفا حسب جنس الطفل، ف 34,4% من الآباء صرحوا بتمييزهم للأطفال حسب الجنس، مع حماية زائدة للإناث مقارنة مع الذكور إلى جانب التساهل أحيانا مع الأبناء من الذكور مقارنة بالصرامة مع الإناث.

Scanné avec CamScanner

مبيان رقم 10: تعامل الآباء مع الأبناء حسب جنسهم

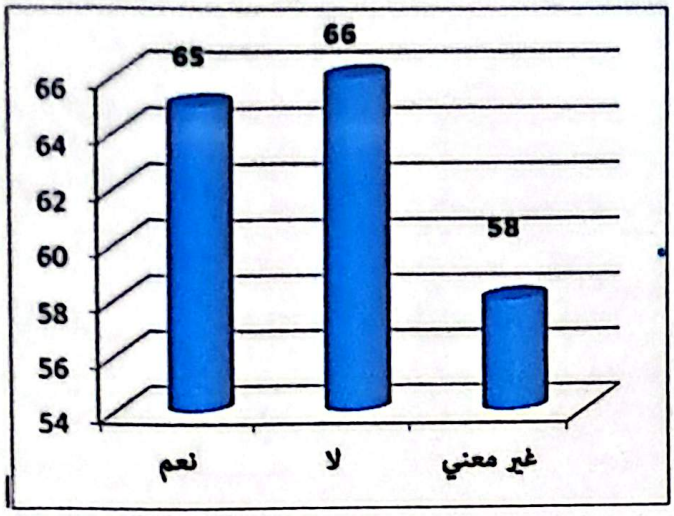

يتضح من خلال المبيان أعلاه بالمقابل أهمية الآباء الذين يتعاملون مع أبنائهم بشكل متساو بين الذكور والإناث، ويتضح من المبيان أسفله أهمية المدة التي يقضيها الأباء مع الأبناء والتي تتراوح بين ساعتين وأكثر من أربع ساعات، مع أهمية نسبة الآباء الذين يقضون حوالي أربع ساعات رفقة أبنائهم،

مبيان رقم 11: التوزيع حسب المدة التي يقضيها الآباء مع أبنائهم

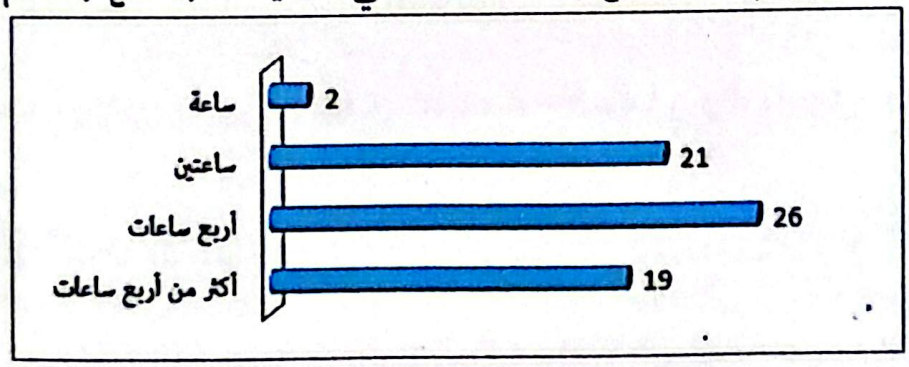

ورغم الوقت المهم الذي يقضيه الآباء مع الأبناء، إلا أنه يسجل أهمية اللقاء في وقت الأكل بنسبة مهمة تصل إلى 56%، بينما تظل باقي اللحظات المهمة في تربية الأبناء ضعيفة خاصة في حالات حدوث مشكل (6%) أو نقاش موضوع ما (8%)، هذا إلى جانب فترة تهيئ الواجبات المدرسية بالمنزل بنسبة 7% فقط.

Scanné avec CamScanner

جدول رقم2: مواقف اجتماع الآباء مع أبنائهم بشكل يوم

المواقف	النسبة المائوية
وقت الاكل	56
تهيئ الواجبات المدرسية	7
حدوث مشكل	6
نقاش موضوع ما	8
آخر	4
غير معني	17
المجموع	100

نستنتج من الجدول أعلاه، ضعف اجتماع الآباء مع أبنائهم في حالات حدوث مشكل وتهيئ الواجبات، وهو مؤشر على ضعف التواصل، كما يعتبر التحاور مع الأبناء في حالات حدوث مشكل مؤشرا لقياس نجاعة الأسلوب التربوي للآباء، ف 67 في المائة منهم صرحوا بكونهم ينصتون لأبنائهم في حالة ارتكاب سلوكات غير مقبولة، مما يوضح أهمية التواصل بين الآباء وأبنائهم في تحقيق تربية والدية سلمية.

مبيان رقم 12:

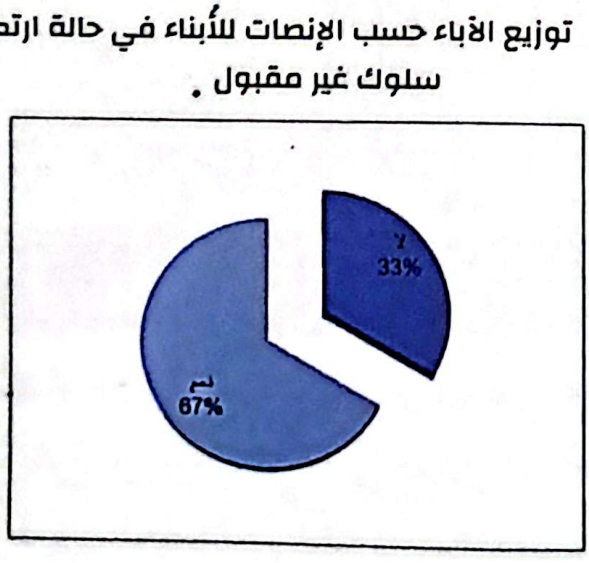

Scanné avec CamScanner

2-3. تعدد معيقات الآباء في تربية أبنائهم :

بالنظر لطبيعة التربية الوالدية المميزة لمجتمع الدراسة وأساليبه المعتمدة، فهي لا تخلو من مشاكل عدة تجعل من مسألة التربية هاجسا يؤرق بال الآباء بصفة مباشرة، وهو ما يرتبط أيضا بغياب مبادئ وأهداف موجهة لعملية التربية والمحددات، فالأكيد أنه كلما كانت هذه الأخيرة موجهة وملائمة إلا وكانت محمودة النتائج في إعداد الطفل وتربيته، وكلما كان هناك تناقض بين المبادئ والأهداف والأساليب كانت النتيجة سلبية على مستوى التربية، وسنحاول من خلال الجدول أسفله تحديد أبرز المشاكل والمعوقات التي عبر عنها الآباء في تربية أبنائهم.

جدول رقم3 : توزيع المبحوثين حسب معيقات التربية

طبيعة المعيقات	النسبة المائوية
الأمية	16
تدخل المدرسة والشارع والإعلام	41
الفقر	12
الإعلام	1
تقلص دور الأسرة	6
آخر	5
غير معني	20
المجموع	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة مهمة من الآباء صرحوا بان الفقر وتأثير المدرسة والشارع والإعلام هي التي تعتبر من أهم معيقات التربية بالنسبة

Scanné avec CamScanner

البحث الميداني، 17% فقط.

أما الأسلوب الثاني في التعامل مع الأبناء فيتمثل في الصرامة والذي يمثل 34% من المبحوثين، وخاصة من ذوي المستوى الثقافي والمادي الضعيف (حسن محمد علي،1970؛ الطيب أموراق، 1990) والذين يتعاملون بالتسلط والسيطرة وكل ما يواكبه من أساليب الحرمان والصرامة والقسوة والتي تقيد حركة الطفل وحريته، ويقوم هذا الأخير على الاعتماد على قواعد لا تتغير رغم تحول الظروف، مع توجيه حازم من طرف الآباء لأنشطة الطفل، مما قد ينتج عنه عدوانية الطفل وانحرافه أحيانا.

أما نسبة المتعاملين بمرونة مع أبنائهم فقد وصلت إلى حوالي 50% ، ويقصد بالمرونة هنا تلك السلوكات الثابتة والتي يمكنها أن تتعدل حسب الظروف (الغالي أحرشاو، 2000) وبالتالي تكون القواعد في هذه الحالة غير جامدة تبعا للأحداث والظروف، وتعتبر أكثر ملاءمة للتربية الناجحة والهادفة إلى المساهمة في تحقيق التفتق الشخصي للطفل واندماجه الاجتماعي المتكامل، وهو ما يتطلب مستوى متوسطا أو عاليا دراسيا وثقافيا وماديا، حيث تبين من خلال البحث الميداني ان هذا النوع من الآباء هم من يمارسون هذا الأسلوب من التربية ويكون مقرونا بالحرية والتقبل والتسامح والحوار والعقلانية والتأطير والدفئ الوالدي، مما يمكن الأطفال من إشباع رغباتهم المختلفة بشكل منتظم كما يكون قادرا على مواجهة مواقف الحياة.

على مستوى وسائل العقاب تتضح أهمية نسبة الآباء المعتمدين على الضرب والتعيير كأسلوب لمعاقبة الأبناء (75%)، والمثير هو اعتماد نسبة مهمة تصل إلى 33% على الضرب، والذيْ يظل حسب أهل الاختصاص في مسألة التربية من الوسائل غير الناجعة في سلوك التربية بل قد تكون

Scanné avec CamScanner

مبيان رقم17: توزيع الآباء حسب أسلوب التعامل مع الأبناء

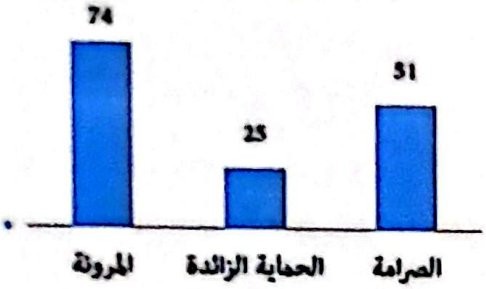

له آثار سلبية متعددة على تربية الطفل، ويرتبط هذا التعامل خصوصا بالنسبة للآباء الأميين أو ذوي مستوى معيشي ضعيف.

مبيان رقم 18: -أسلوب معاقبة الأبناء

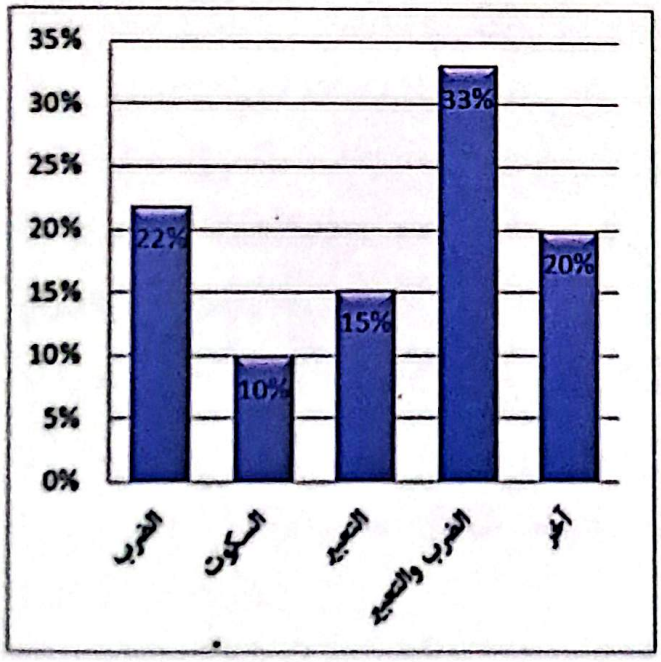

وعموما عبر الآباء المستجوبين في تقييمهم لدرجة تربية أبنائهم بأنها متوسطة بنسبة تصل إلى 40%، في حين يرى 38% من الآباء أنها جيدة، لكن يبقى مقياس الآباء المصرحين بذلك مختلفا تبعا لطبيعة التربية التي حددها للأبناء، والمثير هنا هو أنه رغم عدم الرضى من طرف الآباء على مستوى التربية ورغم كثرة معيقات التربية، إلا أن نسبة المصرحين بأنها ضعيفة (2,6%) لا تعكس الواقع.

Scanné avec CamScanner

المحور الثالث: أساليب التربية الوالدية.

مبيان رقم 19: تقييم تربية الأبناء

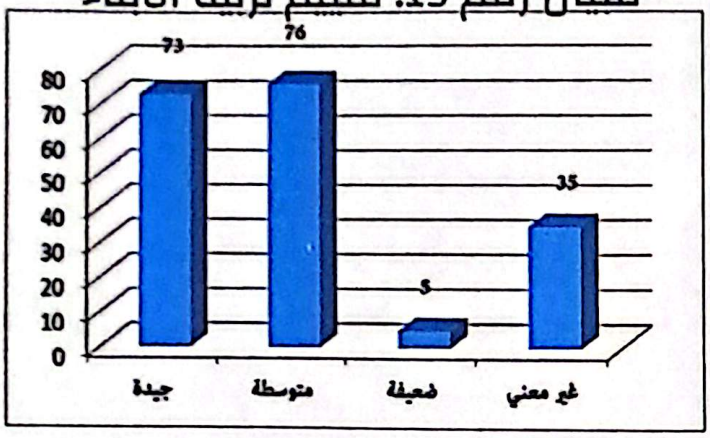

إن أولى القضايا التي تشكل بؤرة هذا البحث هو الكشف عن طبيعة أساليب التربية الوالدية، وتحديد السمة العامة المميزة لهذه الأساليب، ونوع التربية التي يفضلها المستجوبون ومعها الأسرة بشكل عام، إضافة إلي مجموع التحولات التي تعرفها هذه الأساليب في مجتمع البحث الذي لا ينفصل تماما عن المجتمع المغربي.

3-1. تغير مهم في التربية التي تلقاها الآباء مقارنة بأسلوب تربيتهم لأبنائهم :

لقد بينت المعطيات المحصل عليها أن أسلوب التربية الذي كان يمارس في الماضي على الوالدين أنفسهم يغلب عليه طابع الصرامة ، حسب ما يتمثله الآباء، بشكل ملفت للأنظار بنسبة 89% مقابل 11% لأسلوب الليونة. فغالبا ما تتحدد الصرامة لدى المستجوبين في القسوة والتسلط الذي يسم ممارسات الوالدين في المجتمعات التقليدية، وبشكل خاص سلطة الأب الحاضرة بقوة والتي كانت تستمد مشروعيتها من الأعراف والتقاليد المحددة لسلوكات الجميع طفلا كان أو أبا، ذكرا أو أنثى..

Scanné avec CamScanner

فهل أسلوب الصرامة الممارس على الوالدين هو نفسه الذي سيمارس على الأبناء؟

مبيان رقم 20: تمثلات لنوع أسلوب التربية الممارس في الماضي

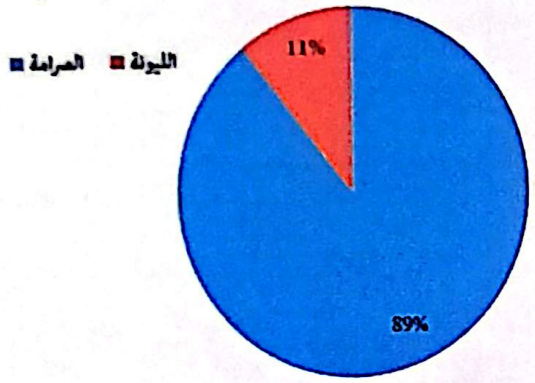

إن التغيرات الاجتماعية التي مست البنى الاجتماعية للمجتمع المغربي تبرز الفرق الواضح بين الأجيال في تصوراتهم وسلوكاتهم وأفعالهم، فالوالدين لا يمكن استثناؤهما مما يقع داخل جماعاتهم البشرية.

إن النظر إلى النتائج أعلاه، يبين وجود تراجع ملفت للانتباه لأسلوب الصرامة على حساب أسلوب الليونة الذي بدأ يأخذ مكانة متقدمة بنسبة وصلت إلى 49%، أما في المرتبة الثانية فقد برز وجه جديد لتعامل الوالدين مع إبنهما لم يكن شائعا في الأساليب التربوية الماضية، هو أسلوب الضعف

مبيان رقم 21:
طبيعة أسلوب التربية الوالدية الممارس حاليا

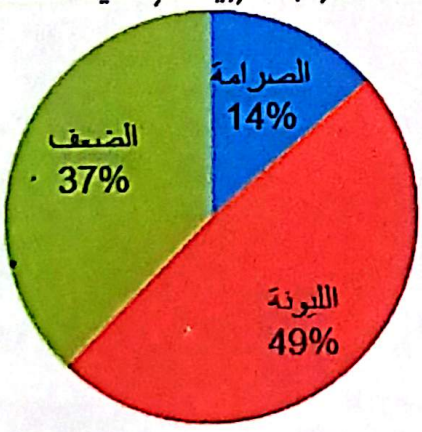

بنسبة 37%. وما يفسر ذلك هو انفلات حبل التربية من يد الوالدين وتدخل قوى مؤسساتية اجتماعية أخرى على الخط مثل الشارع والإعلام

Scanné avec CamScanner

.. كما أن انسحاب الوالدين من دورهما وإهمال تربية الأطفال أمور من شأنها تعزيز تواجد من يربي بدالا عنهما «فالطبيعة تخشى الفراغ» كمال قال أرسطو. وبالتالي، فأساليب تربية الوالدين للأبناء أخذت في التغير وفق دينامية اجتماعية مفتوحة.

3-2. تعتبر الليونة الأسلوب المفضل للتربية لدى الآباء :

تجمع أغلب الأبحاث العلمية ذات الصلة بالموضوع، على أن أساليب التربية الوالدية تتحد كأشكال تعكس نوع السلوكيات والممارسات المتبعة في تربية الأبناء وبناء شخصيتهم بكيفية ما.

مبيان رقم22: طبيعة أسلوب التربية المفضل حسب المستجوبين

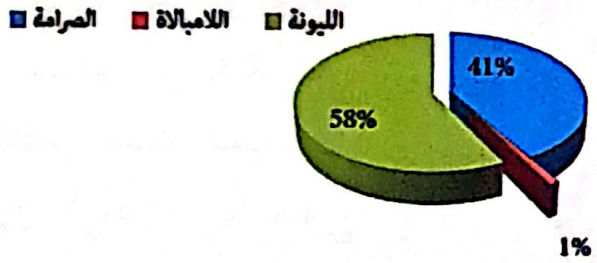

عودة إلى مجتمع الدراسة بينت النتائج المتعلقة بالأسلوب المفضل في ممارسات الوالدين المستجوبين على أن أسلوب الليونة 58% يأتي في مرتبة أولى لدى الوالدين، يليه أسلوب الصرامة بنسبة غير بعيدة عنه بـ 41% من الذين يفضلون هذا الأسلوب، مع نسبة ضعيفة لأسلوب اللامبالاة تصل إلى 1%. إن الملاحظ في هذا، ضعف نسبة المبحوثين الذين يفضلون أسلوب الصرامة الذي كان يميز علاقات الوالدين بالأبناء في الماضي، نظرا للمشروعية التي يأخذها من التقاليد والأعراف السائدة بالمنطقة والتي بدأت تتراجع حدتها مع الوقت ومع التغيرات الاجتماعية. فهل هذا المعطى يعكس رضى الوالدين عن علاقتهم بأبنائهم؟

Scanné avec CamScanner

3-3. تراجع دور الوالدين في تربية الأبناء في المجتمع في ظل بروز فاعلين آخرين في التربية.

أكد عدد من المستجوبين والبالغ 147، على أنهم راضون عن العلاقة الأبوية او الأمومة التي تجمعهم بأبنائهم ويستحسنونها بشكل متوسط وجيد، في مقابل 40 مستجوب ومستجوبة يذهبون عكس ذلك.

مبيان رقم 23: رضي المبحوثين عن تربية الأبناء في المجتمع

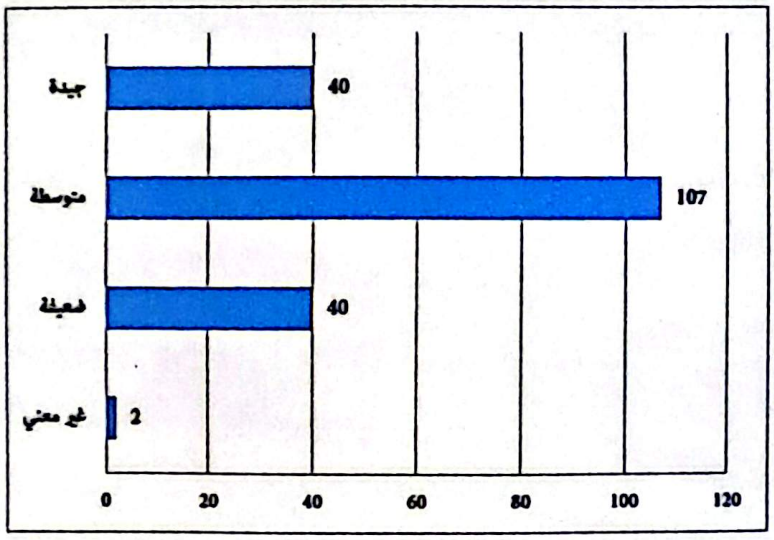

رغم ذلك يبين البحث مدى تراجع دور الوالدين و الأسرة و المدرسة كمؤسسات كانت تسيطر وتحتكر في الماضي تربية الأبناء، ونظير ذلك نجد أن دور الإعلام والشارع كمؤسسات صاعدة تسجل ارتفاعا كبيرا مقارنة بالأشكال السابقة بنسبة 27% لكن و بالرغم من هذا، فدور وتأثير الوالدين ما يزال مرتفعا إذ نجد أن 43% من المستجوبين يؤكدون على أن الفاعل الأكثر تأثيرا في تربية الأبناء هم الوالدين ،في حين نسجل تراجع دور الأسرة مقارنة مع الإعلام، فنسبة 16% فقط يؤكدون مدى أهمية دور الأسرة مقابل 20% للموقف الذي يقول بأهمية دور الإعلام.

Scanné avec CamScanner

تربوية واضحة ومحددة الأهداف قادرة على تحقيق التكامل النفسي والاجتماعي للطفل، فقد صرح أكثر من نصف المستجوبين (54%) بعدم اعتمادهم على استراتيجية تربوية في ممارسة فعل التربية، خاصة بالنسبة للآباء غير المتعلمين أو الذين يعانون الفقر والأمية عموما، وهو ما يتجسد من خلال عدة مظاهر منها قلة الإشراف والتوجيه خاصة عطف الأم وسلطة الأب، ثم ضعف ومحدودية كفاءة الوالدين واعتماد التربية الوجدانية على التربية المعرفية ثم غياب التقارب بين الزوجين في تربية الأبناء.

مبيان رقم 15: وجود التقارب بين الزوجين في طريقة تربية الأبناء

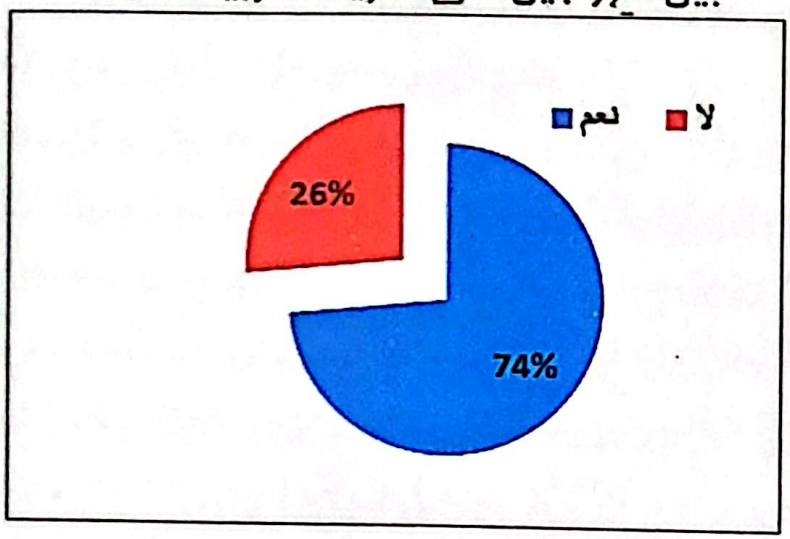

يعتبر غياب التوافق بين الأم والأب في تربية الأبناء من المظاهر السلبية للتربية الوالدية والتي تجعل منها ممارسة غير مبنية على توافق يمنح الطفل تلقي مبادئ التربية بشكل سليم، فمن خلال نتائج الدراسة الميدانية يتضح أهمية نسبة الآباء غير المتقاربين في تربية أبنائهم. (26%).

إن أهمية التقارب بين الأبوين في التربية عامل مساهم في تحقيق الأهداف المرجوة في سلوك التربية، وهو ما يتأكد من خلال الحوار بين الآباء حول طموحات أبنائهم، فقد صرح حوالي 81% من الآباء أنهم يتحاورون مع أبنائهم حول مستقبلهم.

Scanné avec CamScanner

5-2.أسلوب التعامل مع الأبناء وطرق معاقبتهم

مبيان رقم 16: توزيع الآباء حسب التحاور بينهما حول طموحات الأبناء

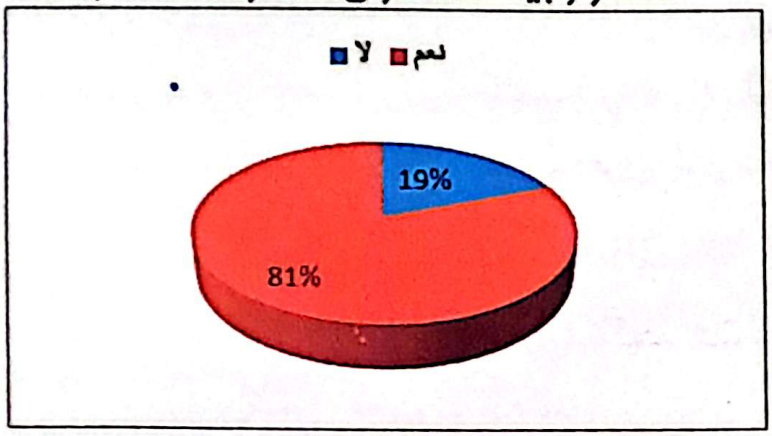

لابد في البداية من التأكيد على تنوع واختلاف أساليب التربية لدرجة يصعب معه تصنيفها بشكل دقيق، كما يختلف أسلوب تربية الآباء لأبنائهم تبعا للعديد من العوامل والظروف المؤثرة في ممارسة فعل التربية وظروفها، ومن أبرز تلك العوامل المستوى التعليمي والظروف المادية والاقتصادية وطبيعة التربية التي تلقاها الآباء أنفسهم لأنها تشكل الوسط القاعدي للعلاقات والتجارب الأولى، إضافة إلى تلازم واضح بين مكونات المحيط الأسري والتربية (عدد الأطفال،جنسهم، أعمارهم، أهداف الأسرة، القيم، العلاقات وتوزيـع المهام والمسؤوليات).

وعموما تم التركيز على ثلاثة نماذج أساسية من.التربية وهي والتي يمكن عبرها ملامسة باقي الأصناف وأشكال الممارسات التربوية في مجال الدراسة، ويتعلق الأمر بنموذج ممارسة الحماية الزائدة أو الضعيفة والتي تتميز بعدم خضوعها لأي توجه تربوي واضح وقار بقدر ما يقوم على العشوائية والحرية الكاملة في التعامل مع الطفل دون مراقبة لضبط الأمور المتعلقة مثلا بأوقات الأكل والنوم ومشاهدة التلفاز ....، ويمثل الأباء الذين يتعاملون بهذا الأسلوب والحماية الزائدة، كما يتضح من خلال نتائج

Scanné avec CamScanner

البحث الميداني، 17% فقط.

أما الأسلوب الثاني في التعامل مع الأبناء فيتمثل في الصرامة والذي يمثل 34% من المبحوثين، وخاصة من ذوي المستوى الثقافي والمادي الضعيف (حسن محمد علي،1970؛ الطيب أموراق، 1990) والذين يتعاملون بالتسلط والسيطرة وكل ما يواكبه من أساليب الحرمان والصرامة والقسوة والتي تقيد حركة الطفل وحريته، ويقوم هذا الأخير على الاعتماد على قواعد لا تتغير رغم تحول الظروف، مع توجيه حازم من طرف الآباء لأنشطة الطفل، مما قد ينتج عنه عدوانية الطفل وانحرافه أحيانا.

أما نسبة المتعاملين بمرونة مع أبنائهم فقد وصلت إلى حوالي 50% ، ويقصد بالمرونة هنا تلك السلوكات الثابتة والتي يمكنها أن تتعدل حسب الظروف (الغالي أحرشاو، 2000) وبالتالي تكون القواعد في هذه الحالة غير جامدة تبعا للأحداث والظروف، وتعتبر أكثر ملاءمة للتربية الناجحة والهادفة إلى المساهمة في تحقيق التفتق الشخصي للطفل واندماجه الاجتماعي المتكامل، وهو ما يتطلب مستوى متوسطا أو عاليا دراسيا وثقافيا وماديا، حيث تبين من خلال البحث الميداني ان هذا النوع من الآباء هم من يمارسون هذا الأسلوب من التربية ويكون مقرونا بالحرية والتقبل والتسامح والحوار والعقلانية والتأطير والدفئ الوالدي، مما يمكن الأطفال من إشباع رغباتهم المختلفة بشكل منتظم كما يكون قادرا على مواجهة مواقف الحياة.

على مستوى وسائل العقاب تتضح أهمية نسبة الآباء المعتمدين على الضرب والتعيير كأسلوب لمعاقبة الأبناء (75%)، والمثير هو اعتماد نسبة مهمة تصل إلى 33% على الضرب، والذي يظل حسب أهل الاختصاص في مسألة التربية من الوسائل غير الناجعة في سلوك التربية بل قد تكون

Scanné avec CamScanner

مبيان رقم17: توزيع الآباء حسب أسلوب التعامل مع الأبناء

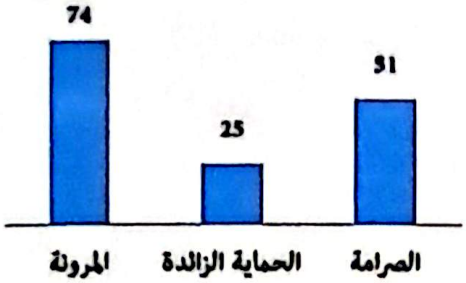

له آثار سلبية متعددة على تربية الطفل، ويرتبط هذا التعامل خصوصا بالنسبة للآباء الأميين أو ذوي مستوى معيشي ضعيف.

مبيان رقم 18: -أسلوب معاقبة الأبناء

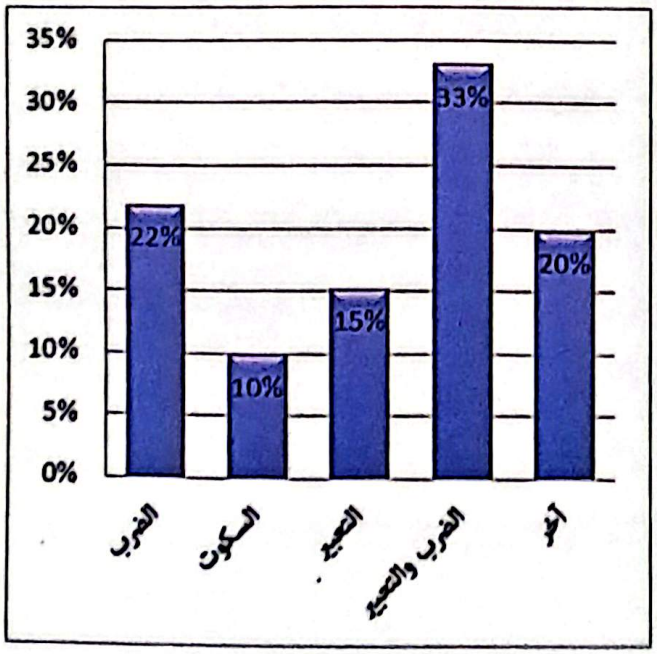

وعموما عبر الآباء المستجوبين في تقييمهم لدرجة تربية أبنائهم بأنها متوسطة بنسبة تصل إلى 40%، في حين يرى 38% من الآباء أنها جيدة، لكن يبقى مقياس الآباء المصرحين بذلك مختلفا تبعا لطبيعة التربية التي حددها للأبناء، والمثير هنا هو أنه رغم عدم الرضى من طرف الآباء على مستوى التربية ورغم كثرة معيقات التربية، إلا أن نسبة المصرحين بأنها ضعيفة (2,6%) لا تعكس الواقع.

Scanné avec CamScanner

المحور الثالث: أساليب التربية الوالدية

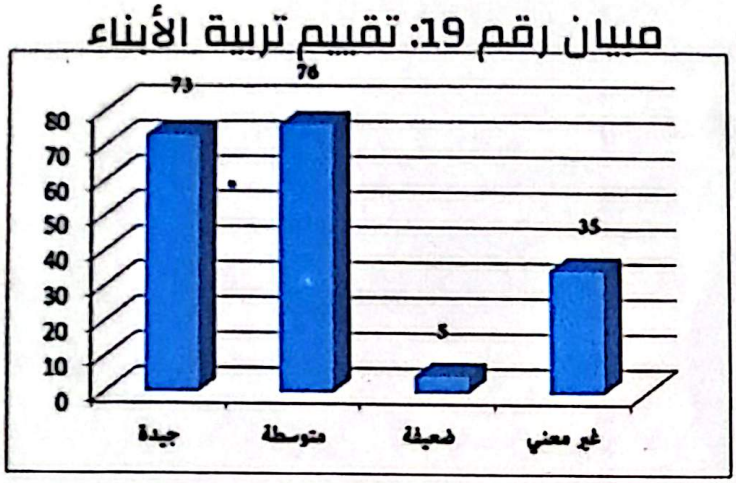

إن أولى القضايا التي تشكل بؤرة هذا البحث هو الكشف عن طبيعة أساليب التربية الوالدية، وتحديد السمة العامة المميزة لهذه الأساليب، ونوع التربية التي يفضلها المستجوبون ومعها الأسرة بشكل عام، إضافة إلي مجموع التحولات التي تعرفها هذه الأساليب في مجتمع البحث الذي لا ينفصل تماما عن المجتمع المغربي.

3-1. تغير مهم في التربية التي تلقاها الآباء مقارنة بأسلوب تربيتهم لأبنائهم :

لقد بينت المعطيات المحصل عليها أن أسلوب التربية الذي كان يمارس في الماضي على الوالدين أنفسهم يغلب عليه طابغ الصرامة ، حسب ما يتمثله الآباء، بشكل ملفت للأنظار بنسبة 89% مقابل 11% لأسلوب الليونة. فغالبا ما تتحدد الصرامة لدى المستجوبين في القسوة والتسلط الذي يسم ممارسات الوالدين في المجتمعات التقليدية، وبشكل خاص سلطة الأب الحاضرة بقوة والتي كانت تستمد مشروعيتها من الأعراف والتقاليد المحددة لسلوكات الجميع طفلا كان أو أبا، ذكرا أو أنثى.

Scanné avec CamScanner

فهل أسلوب الصرامة الممارس على الوالدين هو نفسه الذي سيمارس على الأبناء؟

إن التغيرات الاجتماعية التي مست البنى الاجتماعية للمجتمع المغربي تبرز الفرق الواضح بين الأجيال في تصوراتهم وسلوكاتهم وأفعالهم، فالوالدين لا يمكن استثناؤهما مما يقع داخل جماعاتهم البشرية.

مبيان رقم 20: تمثلات لنوع أسلوب التربية الممارس في الماضي

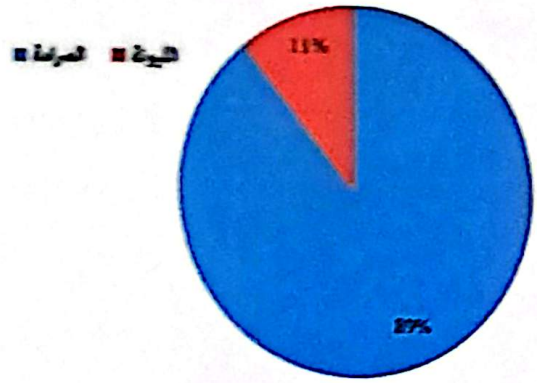

إن النظر إلى النتائج أعلاه، يبين وجود تراجع ملفت للانتباه لأسلوب الصرامة على حساب أسلوب الليونة الذي بدأ يأخذ مكانة متقدمة بنسبة وصلت إلى 49%، أما في المرتبة الثانية فقد برز وجه جديد لتعامل الوالدين مع إبنهما لم يكن شائعا في الأساليب التربوية الماضية، هو أسلوب الضعف بنسبة 37%. وما يفسر ذلك هو انفلات حبل التربية من يد الوالدين وتدخل قوى مؤسساتية اجتماعية أخرى على الخط مثل الشارع والإعلام

مبيان رقم 21:
طبيعة أسلوب التربية الوالدية الممارس حاليا

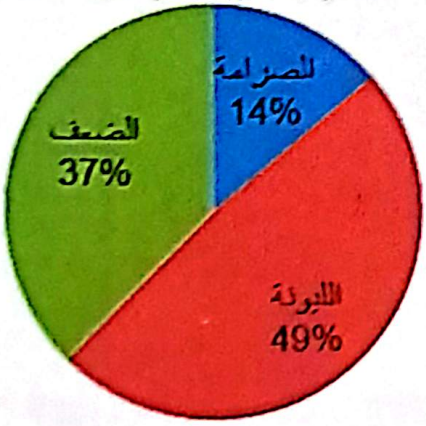

Scanné avec CamScanner

.. كما أن انسحاب الوالدين من دورهما وإهمال تربية الأطفال أمور من شأنها تعزيز تواجد من يربي بدالا عنهما «فالطبيعة تخشى الفراغ» كمال قال أرسطو. وبالتالي، فأساليب تربية الوالدين للأبناء أخذت في التغير وفق دينامية اجتماعية مفتوحة.

2-3. تعتبر الليونة الأسلوب المفضل للتربية لدى الآباء :

تجمع أغلب الأبحاث العلمية ذات الصلة بالموضوع، على أن أساليب التربية الوالدية تتحد كأشكال تعكس نوع السلوكيات والممارسات المتبعة في تربية الأبناء وبناء شخصيتهم بكيفية ما.

مبيان رقم22: طبيعة أسلوب التربية المفضل حسب المستجوبين

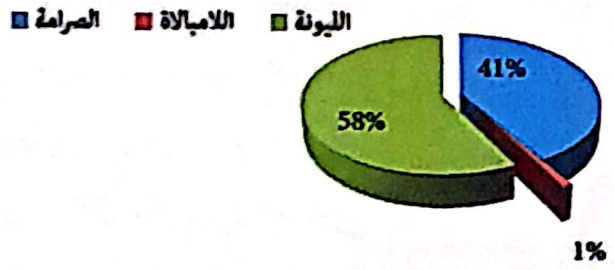

عودة إلى مجتمع الدراسة بينت النتائج المتعلقة بالأسلوب المفضل في ممارسات الوالدين المستجوبين على أن أسلوب الليونة 58% يأتي في مرتبة أولى لدى الوالدين، يليه أسلوب الصرامة بنسبة غير بعيدة عنه بـ 41% من الذين يفضلون هذا الأسلوب، مع نسبة ضعيفة لأسلوب اللامبالاة تصل إلى 1%. إن الملاحظ في هذا، ضعف نسبة المبحوثين الذين يفضلون أسلوب الصرامة الذي كان يميز علاقات الوالدين بالأبناء في الماضي، نظرا للمشروعية التي يأخذها من التقاليد والأعراف السائدة بالمنطقة والتي بدأت تتراجع حدتها مع الوقت ومع التغيرات الاجتماعية. فهل هذا المعطى يعكس رضى الوالدين عن علاقتهم بأبنائهم؟

Scanné avec CamScanner

3-3. تراجع دور الوالدين في تربية الأبناء في المجتمع في ظل بروز فاعلين آخرين في التربية.

أكد عدد من المستجوبين والبالغ 147، على أنهم راضون عن العلاقة الأبوية او الأمومة التي تجمعهم بأبنائهم ويستحسنونها بشكل متوسط وجيد، في مقابل 40 مستجوب ومستجوبة يذهبون عكس ذلك.

مبيان رقم 23: رضي المبحوثين عن تربية الأبناء في المجتمع

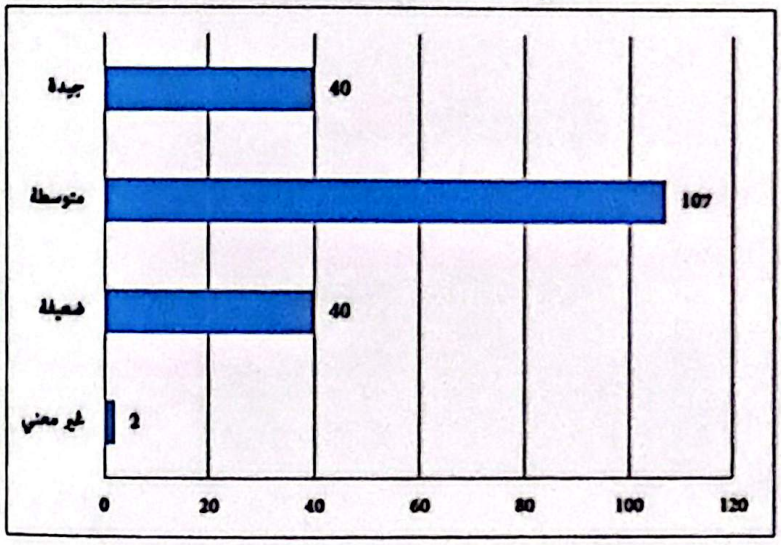

رغم ذلك يبين البحث مدى تراجع دور الوالدين و الأسرة و المدرسة كمؤسسات كانت تسيطر وتحتكر في الماضي تربية الأبناء، ونظير ذلك نجد أن دور الإعلام والشارع كمؤسسات صاعدة تسجل ارتفاعا كبيرا مقارنة بالأشكال السابقة بنسبة 27% لكن و بالرغم من هذا، فدور وتأثير الوالدين ما يزال مرتفعا إذ نجد أن 43% من المستجوبين يؤكدون على أن الفاعل الأكثر تأثيرا في تربية الأبناء هم الوالدين ،في حين نسجل تراجع دور الأسرة مقارنة مع الإعلام، فنسبة 16% فقط يؤكدون مدى أهمية دور الأسرة مقابل 20% للموقف الذي يقول بأهمية دور الإعلام.

Scanné avec CamScanner

مبيان رقم 24:

الفاعل الأكثر تأثيرا في التربية بالنسبة للآباء

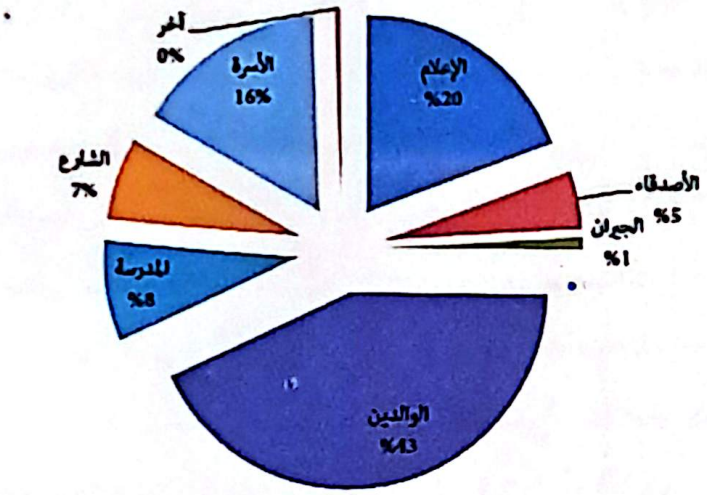

هذا التحول النوعي لدور الأسرة تؤكده نسبة 86% من المستجوبين و التي تقول بأن دور الوالدين تراجع في تربية الأبناء. في المقابل نجد 14%فقط تقول بعدم تراجع دور الوالدين. هذا التراجع يعكس الوعي المباشر لهؤلاء حول التأثير الواضح الذي يمارسه الإعلام والشارع على الأبناء.

مبيان رقم25: مدى تراجع دور الوالدين في تربية أبنائهم

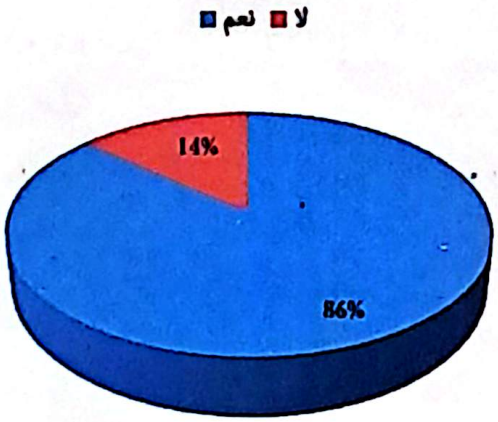

Scanné avec CamScanner

3-3. الاعلام وتفكك الاسرة أبرز أسباب تراجع دور الوالدين في التربية :

إن التراجع المباشر لدور الوالدين في تربية أبنائهم يعكسه عدد المستجوبين وارتفاع عددهم ف 100مستجوب ومستجوبة من مجموع المستجوبين يرجعون سبب تراجع دور الآباء إلى الإعلام، وهو ما تم التأكيد عليه في المبيان الذي يعالج إشكالية الفاعل الأكثر تأثيرا في تربية الأبناء و الذي يعطي للإعلام نسبة 20% بعده مباشرة يأتي التفكك الأسري إذ نجد أن أقل من 50 مستجوب يرجعون هذا التراجع إلي ذات العامل .هذا التراجع الملاحظ لدور الوالدين و الأسرة عامة هو ما تعكسه نسبة 55% من المستجوبين و التي تقول بأن دور الوالدين دور متوسط في حين 25% فقط تقول بأن دور الوالدين جيد.

مبيان رقم 26:

أسباب تراجع دور الآباء في تربية أبنائهم

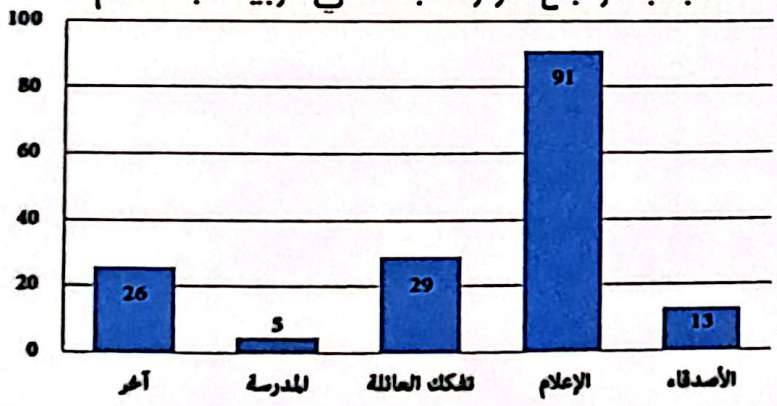

هذا المتغير يدعم و يقوي مجموع الإحصاءات والفرضيات السابقة، بمعني أن دور الوالدين بدأ بالتراجع مقارنة بباقي المؤسسات الأخرى كالإعلام والشارع وغيرها.

هذا التراجع يؤكد و يوضح بروز فاعلين جدد في التربية و التنشئة الاجتماعية، وما يبرر هذا التحول هي القفزة الكبيرة التي تعرفها.أساليب التربية الوالدية في الجنوب الشرقي، فضعف قدرة الوالدين على تلبية متطلبات الطفل المتغير، إلى جانب التفكك العائلي (مثلا الطلاق) والأصدقاء عوامل تنذر بتراجع دور الوالدين ما لم تنفتح أساليبهما على فهم وإشباع حاجيات ابنهما. لكن السؤال الذي ما زال يطرح نفسه: هل هذه التحولات الكبيرة التي تعرفها أساليب التربية الوالدية في الجنوب الشرقي تعكس إنتظارات المستجوبين حول نموذج الشخصية المفضلة لديهم؟

Scanné avec CamScanner

مبيان رقم 27:

نموذج الشخصية المفضلة للطفل لدى الآباء

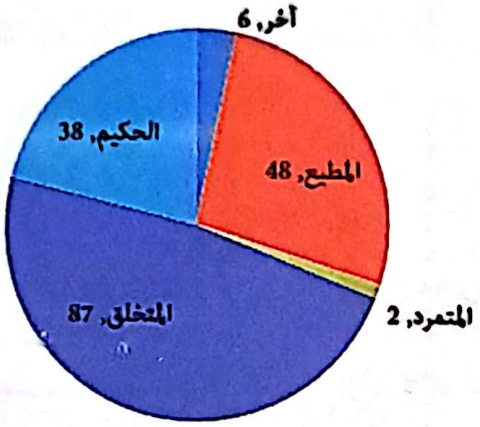

إن 87 من عدد المستجوبين يقولون بأنهم يفضلون تلك الشخصية المتخلقة وهذا ما يعكس طموحهم الايجابي، في حين أن 48 مستجوب يفضلون بان يكون الطفل مطيعا ،من جهة ثالثة نجد 38 مستجوب يقولون بأنهم يرغبون في الشخصية الحكيمة .هذه الإرادة لا تعكس طبعا التغيرات التي تعرفها الأسرة وهو ما يعكسه التباعد الموجود بين الواقع والانتظارات، إذ نجد أن هامش المنافسين لدور مؤسسة الأسرة والوالدين بدأ يتسع شيئا فشيئا، فنسبة 45% من المستجوبين يقولون بان الإعلام هو المنافس الأول بعده يأتي الشارع بنسبة 24% عكس المدرسة التي تحتل المرتبة الثالثة بنسبة 18%من نسبة المستجوبين.

مبيان رقم28: العوامل المنافسة للآباء في تربية الأبناء

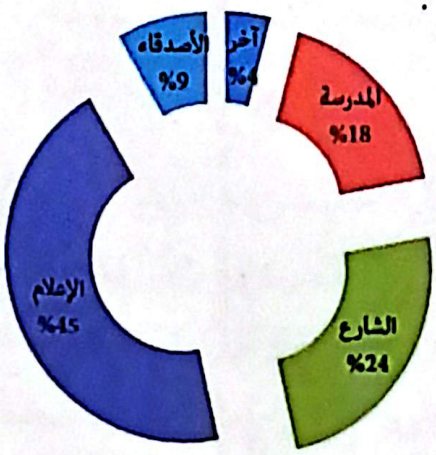

Scanné avec CamScanner

المحور الرابع: دور وسائل الإعلام والاتصال في التنشئة الاجتماعية :

إن تكوين شخصية الأطفال تتم تحت تأثير فاعلين تربويين يتدخلون في تشكيل مسار نمو هؤلاء، بدء من الوالدين وصولا للمجتمع الكبير، مرورا بمؤسسات اجتماعية أخرى مثل المدرسة، والشارع والإعلام..

وتكشف استخدامات وسائل الإعلام والاتصال من طرف الوالدين عن التأثير الذي تمارسه في جعل الأساليب الوالدية بكيفية دون أخرى. فإذا كان الوالدين ينقلان إلى الطفل عامة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود بالمجتمع، بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية في التربية الوالدية، فإن تأثير استعمالات وسائل الاتصال على الوالدين هو فعل عكسي يرتد ويتمظهر في عملية التنشئة الاجتماعية.

لقد تعددت وسائل الإعلام من حيث طبيعتها وأهدافها، فهناك وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، إلا أنها كيفما كانت، تلعب دورا هاما في تنشئة الأطفال وتنمية شخصيتهم والتأثير فيهم بشكل ملموس سواء بشكل مباشر أو عبر الوالدين. ففيما يتحدد ذلك التأثير؟ وهل بالفعل يترابط دور الوالدين مع ما تنقله وسائل الإعلام أم يتعارضان في فعلهما التربوي على الطفل؟ وما حدود تأثير هذه الوسائل على ثقافة الوالدين من جهة، وعلى تربية الطفل من جهة أخرى؟

لقد صرح عدد من المستجوبين من عينة البحث أثناء إجابتهم على أبرز منافس في تربية الأبناء، على أن مؤسسة الإعلام تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 45% ثم مؤسسة الشارع بنسبة 24% فيما المدرسة بمؤشر 18%، كمؤسسات تتنافس وتتجاذب مع الوالدين عملية التنشئة الاجتماعية

Scanné avec CamScanner

للطفل (مبيان رقم 28). إن حضور مؤسسة الإعلام بقوة راجع بالأساس إلى ما تقدمه للنشء من معلومات متنوعة وإشباع لحاجاتهم النفسية والاجتماعية.. إلا أن هذا في نفس الوقت، لا يخفي الوجه الأخر لهذه الوسائل والتي تشكل مصدر تخوفهم. فاغلب الرسائل الإعلامية تسعى إلى إزالة قيمة وتثبيت أخرى، أو ترسيخ وضع قائم، ومنع آخر، ويحدث ذلك من خلال ما تطرحه من نماذج قد تتعارض مع متطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة.

4-1 رغم أهمية المدة المستغرقة مع الأبناء تظل وسائل الإعلام منافسا على مستوى الزمن في تربية الأبناء

إن صعود فاعلون تربويون في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، ليس وليد انطباعات عابرة واعتقادات مزيفة بقدر ما أن الأمر يعكس ممارسات سلوكية يومية أصبحت هواء يستنشقه الجميع سواء أكانوا والدين أم أطفال. فالمدة التي يقضيها الأطفال أمام التلفاز يوميا لمشاهدة برامجهم المفضلة (أفلام كارتونية مثلا) تتجاوز الساعتين عند فئة عريضة من أبناء المستجوبين (118 مستجوب ومستجوبة)، وهذا ما قد يفرز نتائج عكسية يمكن أن ترتد على حياة هذه الفئة على شكل عنف أو عدوان أو انطواء أو إدمان.. علما أن أغلب الدراسات العلمية في هذا المجال تؤكد أن مدة مشاهدة التلفاز تتحدد بناء على عمره، والتي لا ينبغي أن لا تتجاوز نصف ساعة يوميا قبل سن 5 سنوات، وألا تزيد عن الساعة قبل 10 سنوات.

Scanné avec CamScanner

مبيان رقم 29: توزيع الآباء حسب التوقيت المستغرق مع الأبناء

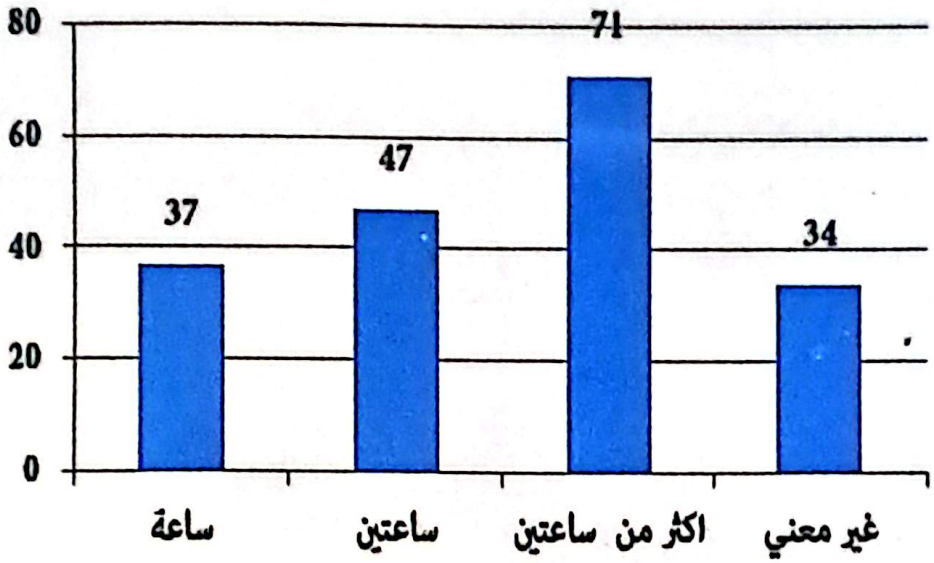

إذا كانت خصوصيات الطفل العمرية تجعله غير قادر على إدراك المفيد من الضار فيما يقدم له من برامج ورسائل إعلامية، فإن ذلك يتطلب من الوالدين خاصة والأسرة عامة التحلي بحس المسؤولية تجاه الأبناء وانتقاء المفيد من البرامج...لكن الشيء الذي ينبغي الانتباه إليه هنا، هو أن تأثير الإعلام ليس حبيس فئة الأطفال، فالوالدين كذلك سقطا في شراك العادات السلبية لاستخدامات وسائل الإعلام والاتصال. فنتائج البحث تشير في هذا السياق إلى أن الوقت الذي يقضيه الوالدين يوميا في تفاعلهم بواسطة التقنيات الذكية (الهاتف الذكي، اللوحة الذكية، الحاسوب) شبيهة بمثل ما هو ملاحظ لدى أطفالهم، فنسبة 54% تعدى استعمالها لهذه الوسائل الساعتين وأكثر، هذا الوقت المستغرق يفقد الأبناء من يوجههم ويرشدهم ويتواصل معهم، مادام الوالدين كما هو مسلم به يقضون معظم أوقاتهم خارج البيت إما في العمل او الأشغال المنزلية خصوصا عند الأمهات، فالوقت الذي بقي لتربية الأبناء أصبح في تراجع مع كثرة استخدام هذه الوسائل التي تسقط المستخدم في إدمان يتزايد بوتيرة خطيرة.

Scanné avec CamScanner

إن هذه النتائج التي أفرزتها الدراسة تبين على أن التربية ليست فقط قول دون فعل، فالتقليد والمحاكاة من بين الآليات التي تنشط لدى الأطفال في المراحل الأولى من حياتهم سواء في تعلماتهم للمعارف والقيم أو حتى في اندماجهم داخل الحياة الاجتماعية. وأقرب نموذج يقتدي به الطفل ويتخذه قدوة له في بداية مساره، هما الوالدين اللذان كان من الأجدر أن يكونا موجهين ومرشدين لسلوكات أبنائهم.

مبيان رقم30: توزيع الآباء حسب التوقيت المستغرق في وسائل الاتصال

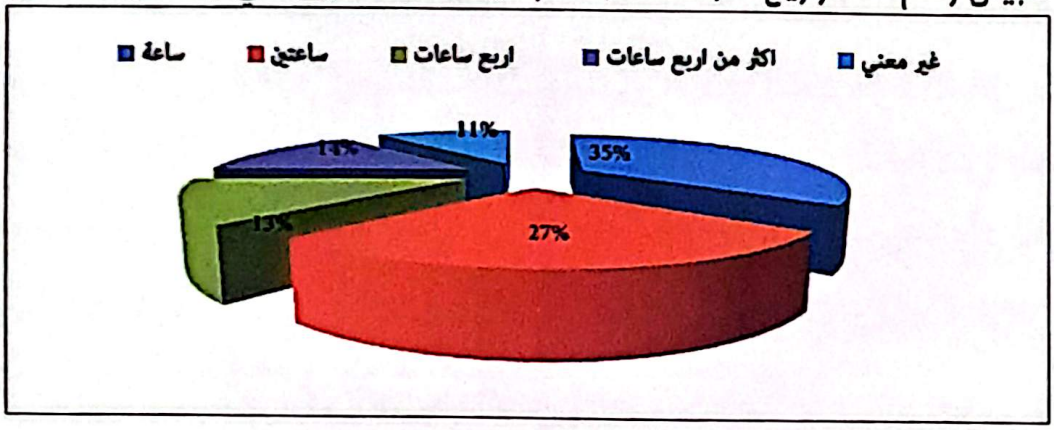

2-4. تأثير سلبي لوسائل الإعلام والاتصال رغم تأكيد الآباء على دورها الايجابي في تقوية الروابط العائلية:

إن ما تنم عليه مخرجات هذا البحث ليس حكم قيمة، بل تزكيه أسئلة أخرى طرحت على نفس عينة البحث، همت بالأساس وبالدرجة الأولى مدى تأثير التقنيات الحديثة في الإعلام والاتصال على التواصل بين أفراد الأسرة. لقد ذهبت النتائج إلى أن 49.7% من المستجوبين تؤكد على أن هذه التقنيات لها تأثير مزدوج (سلبي وايجابي)، بينما 36.5% من المبحوثين يجزمون بسلبية التأثير في مقابل 13.8% يرون إيجابية هذه الوسائل.

Scanné avec CamScanner

مبيان رقم 31:

تقييم الآباء لدور وسائل الإعلام والاتصال

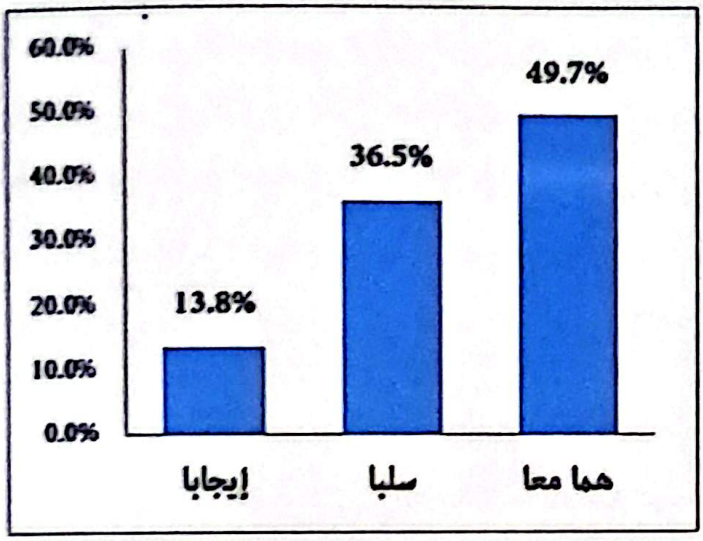

تبين النسب المبينة أعلاه على أن وسائل الإعلام والاتصال الحديثة سيف ذو حدين، حد ايجابي يتحدد في نشر المعارف وتطوير الجوانب العقلية والنفسية والوجدانية... للأبناء، وحد سلبي يتجلى في تعديل القيم والمعتقدات وتغيير الاتجاهات، وهذا من شأنه ان يعرض الأبناء لصراع قيمي بين ما يطلبه الوالدين والمجتمع من جهة، وما يجذب انتباهه من مواد إعلامية تغري رغباته وحاجاته غير مدرك لخلفياتها وأهدافها، والتي يصعب فصلها عن المصالح التجارية لأفراد ومؤسسات (صناعة إعلامية) من جهة أخرى.

ما صرح به المبحوثين من تخوفات وهواجس حول استعمالهم هم أو أبنائهم لهذه التقنيات لم يلغ قدرة تحويل وظيفتها إلى ما يخدم تربية الأطفال. وهذا في حد ذاته مؤشر ينم عن وعي الوالدين بضرورة التأقلم مع متغيرات الواقع بإخراج الفعل التربوي من طابعه الجامد التقليدي إلى مستوى ديناميكي متحرك ينفتح على تنمية وتطوير شخصية الطفل بكل الطرق التربوية الممكنة. إذ أن 65% من المستجوبين مقابل 35% ما زالت لديهم ثقة في جعل وسائل الإعلام والاتصال من بين المداخيل الرئيسة التي بإمكانها أن تقوي الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع بما فيها مكونات الأسرة.

Scanné avec CamScanner

مبيان رقم32: مساهمة وسائل الاتصال في تقوية الروابط العائلية

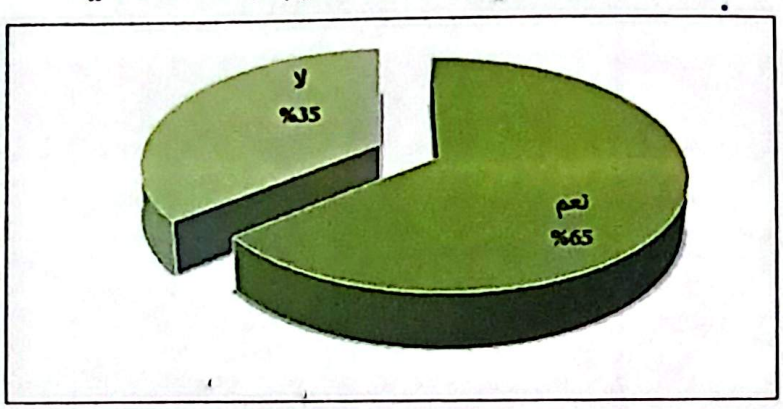

من هنا يتبين مدى تأثير وسائل الإعلام والاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء سواء بشكل مباشر أو غير مباشر (عبر الوالدين). إلا أن تعدد وظائفها واستخداماتها السلبية جعل منها أداة هدم أكثر منه بناء للتماسك الأسري، بكل من يحمله من قواعد قيمية وأخلاقية، رغم محدودية هذه الوسائل في نشر وترسيخ القيم والقواعد الخلقية للمجتمع في جانب آخر.

هكذا تتجلى تأثيرات هذه الوسائل بمختلف أشكالها على الحياة الأسرية في مستويات مختلفة من بينها التواصل والترابط.. سواء بين الوالدين من جهة أو بينهم وبين أبنائهم من جهة ثانية، او فيما بين الأبناء من جهة ثالثة. لذلك فالتربية الوالدية الحديثة تحتاج إلى أن تكون في مستوى التحديات الخصبة والمتجددة التي يحملها الزمن.

المحور الخامس: خصائص ومميزات التربية الوالدية بالجنوب الشرقي

تمثل أساليب التربية الوالدية في البحث من أهم العناصر التي يتوقف عليها هذا البحث، حيث سيساعدنا على مدى توفر أساليب التربية الوالدية أصلا من عدمه، وأيضا معرفة معدل توزيعها بين محافظة وعصرية و تقليدية.

Scanné avec CamScanner

جدول رقم4: توزيع المستجوبين حسب طبيعة التربية الوالدية

طبيعة التربية الوالدية	النسبة المائوية
محافظة	47
عصرية	14
تقليدية	39
المجموع	100

يتبين من خلال الجدول أعلاه، بأن 47 % من المستجوبين الذين شملتهم الدراسة يعتبرون بأن أسلوب التربية السائد في منطقة الجنوب الشرقي، وهي نسبة تقارب النصف من مجموع المستجوبين، يليه الأسلوب التقليدي بنسبة 39 %، ثم الأسلوب العصري بنسبة 14%. وهي نتائج تؤكد على كون المجال المدروس محافظ بدرجة عالية، خصوصا إذا اعتبرنا بأن التقليد والمحافظة حقل تقابله العصرنة. كما أن النتائج تعبر على أن المجال لم يتأثر بالشكل الكبير بموجات العصرنة والتحديث التي تعرفها باقي مناطق المغرب (مدن الشمال مثلا) المحافظة على القيم السائدة منذ مدة، مع ضرورة التأكيد على أن أي مجتمع إلا ويعيش دينامية تختلف سرعتها من تجمع إلى آخر.

ومع ذلك، فإن مجتمع الدراسة يعتبر بأن المجتمع مازال محافظا على قيم التضامن والتماسك الأسري المميزة للمنطقة، حيث أثبتت الدراسة بأن 55.32 في المائة عبروا على أن المجتمع في تحول، ولا يتحفظ على قيم التضامن والتماسك الأسري المميزة للمنطقة. ويعزى سبب تراجع النمط القديم في تربية الأبناء بجهة الجنوب الشرقي إلى التأثر بثقافة المدن الكبرى بنسبة 27.13%، تليه كل من الصعوبات المادية والتفكك الأسري من الأسر

Scanné avec CamScanner

الممتدة إلى النووية بنسبة 22%. وهي مؤشرات تدل على أن المجتمع المدروس يميل إلى التربية في صيغتها التقليدية والمحافظة، ويعتبر أن التغيير في نمط التربية إلى عصري قد يكون هاجسا يهدد استقرار الأسر.

وإذا أخذنا كمثال متغير دور الأسرة النووية في تربية الأبناء، من أجل رصد التحول من الأسر الممتدة إلى النووية، إذ بالرغم من كون ذلك التحول من الأسباب التي تساعد على تجاوز النمط القديم في تربية الأبناء، إلا أن الأسرة النووية، حسب المستجوبين، تساعد الوالدان في تربية أبنائهم وفق ما يرونه صالحا لهم.

يبين الشكل أسفله توزيـع معدل المستجوبين قبل القبول والرفض حول مدى مساعدة الأسرة النووية للوالدان في تربية أبنائهم:

مبيان رقم33: توزيع المستجوبين حول مدى مساعدة الأسرة النووية في تربية أبنائهم

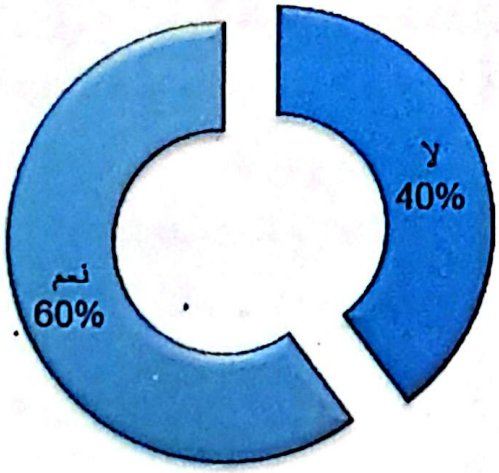

نستنتج من خلال الشكل أعلاه بأن 60 في المائة من المستجوبين عبروا على أن للأسرة النووية تأثير إيجابي يساعد على تربية الأبناء، ويعين الآباء على ضبط سلوكات أبنائهم وترقبها.

خصوصا وحين يطرح السؤال «في نظرك هل تدخل أكثر من عضو (الأجداد، الأخوال، الأعمام) في تربية الأبناء يؤثر سلبا على فعالية نهج الوالدان فى التربية؟»، فإن نسبة 57.89

Scanné avec CamScanner

من المعنيين أجابت بأن تدخل أعضاء غير الأب والأم في تربية الأبناء تؤثر سلبا على طرق تربية الآباء لأبنائهم، وهو استنتاج يؤكد ما ذهبت إليه نتائج البحث أعلاه، ويعبر على ضرورة تحديد مسؤولية التربية واقتصارها، حسب المستجوبين، على الأب والأم بشكل مباشر، وعناصر أخرى بشكل غير مباشر ستكون موضوع تحليل ونقد في الفصول الأخرى.

المحور السادس: تنوع واختلاف مقترحات الآباء لتحسين التربية الوالدية

يعتبر تحسين أسلوب التربية الوالدية وتقديم مقترحات واقعية وملائمة أهم أهداف هذه الدراسة الميدانية، وفي هذا الإطار فقد استهدفت أسئلة الاستمارة الميدانية معرفة أبرز مقترحات الآباء باعتبارهم المسؤول الأول والمباشر في ممارسة التربية، وهكذا فقد تنوعت اقتراحات الآباء باختلاف خصوصيات كل فئة وطبيعة المشاكل التي يعانون منها ثم باختلاف سلوكات وطبيعة الأبناء، وتنوع المستوى الثقافي والتعليمي والمادي للآباء، ومن أبرز المقترحات التي قدمها المستجوبون في هذا الإطار نشير إلى ما يلي:

- ضرورة استفادة الآباء من دورات تكوينية جول التربية الوالدية، إضافة للعمل التحسيسي والإعلامي حول أهمية التربية ودور الوالدين المحوري في تشكيل شخصية الطفل، من منطلق أن المربي يجب أن يربى أولا.

- إدماج مسائل التربية الوالدية في المقررات الدراسية في إطار استراتيجية تربوية هادفة تمكن المتعلمين من اكتساب مهارات وأساليب التربية

Scanné avec CamScanner

السليمة والمتوازنة، بالنظر لأهمية التعليم في ترسيخ ثقافة التربية وتمكين الأفراد من التعرف على أهمية التربية الوالدية.

- بالنظر للارتباط الوثيق بين فعل التربية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للمربين، فيجب العمل أولا على تحسين الخدمات الاجتماعية كالتعليم والصحة والسكن...وتحسين الظروف الاقتصادية للأسر المعوزة كشرط أساسي لتوفير الظروف المناسبة لتربية سليمة وقادرة على تحقيق الأهداف المرجوة، وتجاوز مشاكل القصور البيداغوجي والسيكولوجي للأسر في هذا الإطار.

استثمار وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة.

نشر الوعي الأسري بأساليب التربية العلمية الصحيحة للأطفال.

Scanné avec CamScanner

خاتمة عامة:

في الختام، لابد من التأكيد على أن هذه الدراسة الميدانية لا تدعي الإحاطة الشاملة بالتربية الوالدية والجوانب المتعلقة بها، بقدر ما تهدف إلى إنجاز تشخيص علمي وواقعي للتربية بجهة درعة تافيلالت واستخلاص مبادئ وخصوصيات قد تكون قابلة للتعميم، وقد اتضح من خلال الدراسة التغير والتشعب الكبير لأساليب ومحددات التربية الوالدية وصعوبة ضبطها، إضافة إلى بروز أهمية سلوك التربية على الأفراد وعلى المجتمع بأسره، باعتباره يكون مؤسسا لإفراز أفراد ومظاهر قد تكون سيئة أو جد خطيرة في حالة عدم الوعي بأهميتها.

وانطلاقا من نتائج الدراسة، نشير إلى أن التربية الوالدية المفروض الدعوة إليها وتشجيعها هي تلك التي يجب أن تزاوج بين دورين متكاملين: أحدهما نفسي-اجتماعي والآخر تعلمي-معرفي، بمعنى تلك التربية المطالبة بممارسة دورها المركزي الذي طالما تخلت عن جانب منه للمدرسة، إما بحجة أن اكتساب المعارف وتطوير الكفاءات هي من اختصاص المدرسة وإما بدعوى تقلص دورها نتيجة التحولات الاجتماعية والثقافية التي طالت الأوساط الاجتماعية لأعضائها الفاعلين.

Scanné avec CamScanner

لائحة المراجع:

الطيب أموراق (1990) أسلوب معاملة الطفل بين الأسرة والمدرية وعلاقته بتوافقه الدراسي، أطروحة دبلوم الدراسات العليا، غير منشورة) كلية الآداب فاس.

حسن محمد علي، (1970) علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الغالي أحرشاو، التربية الوالدية في العالم الإسلامي (مقومات، مشاكل ، مقترحات) شعبة علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز.

Scanné avec CamScanner

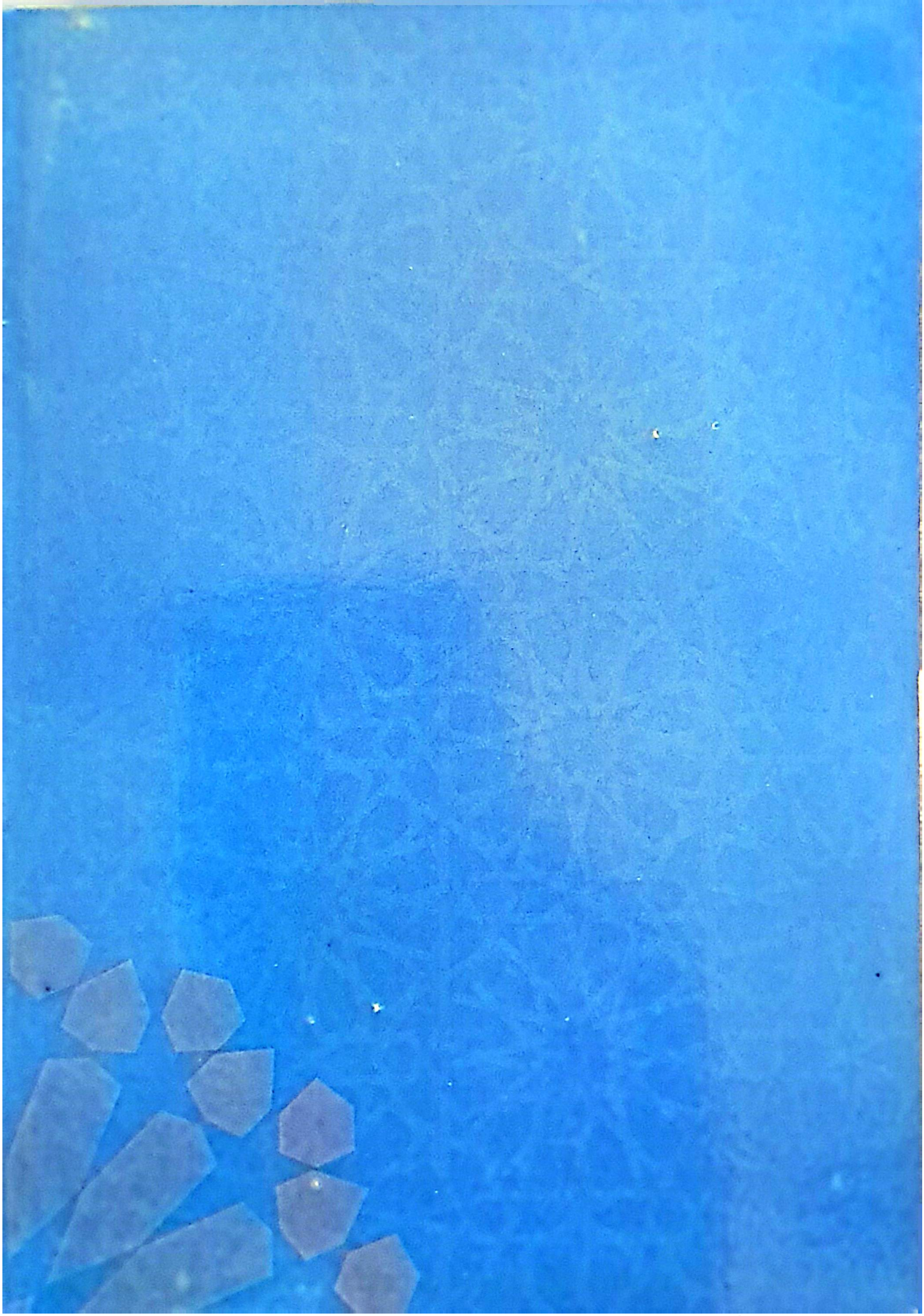

Scanné avec CamScanner